مختارات ابن الشجرى

للشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى

من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة

ضبطها وشرحها

محمود حسن زناتى

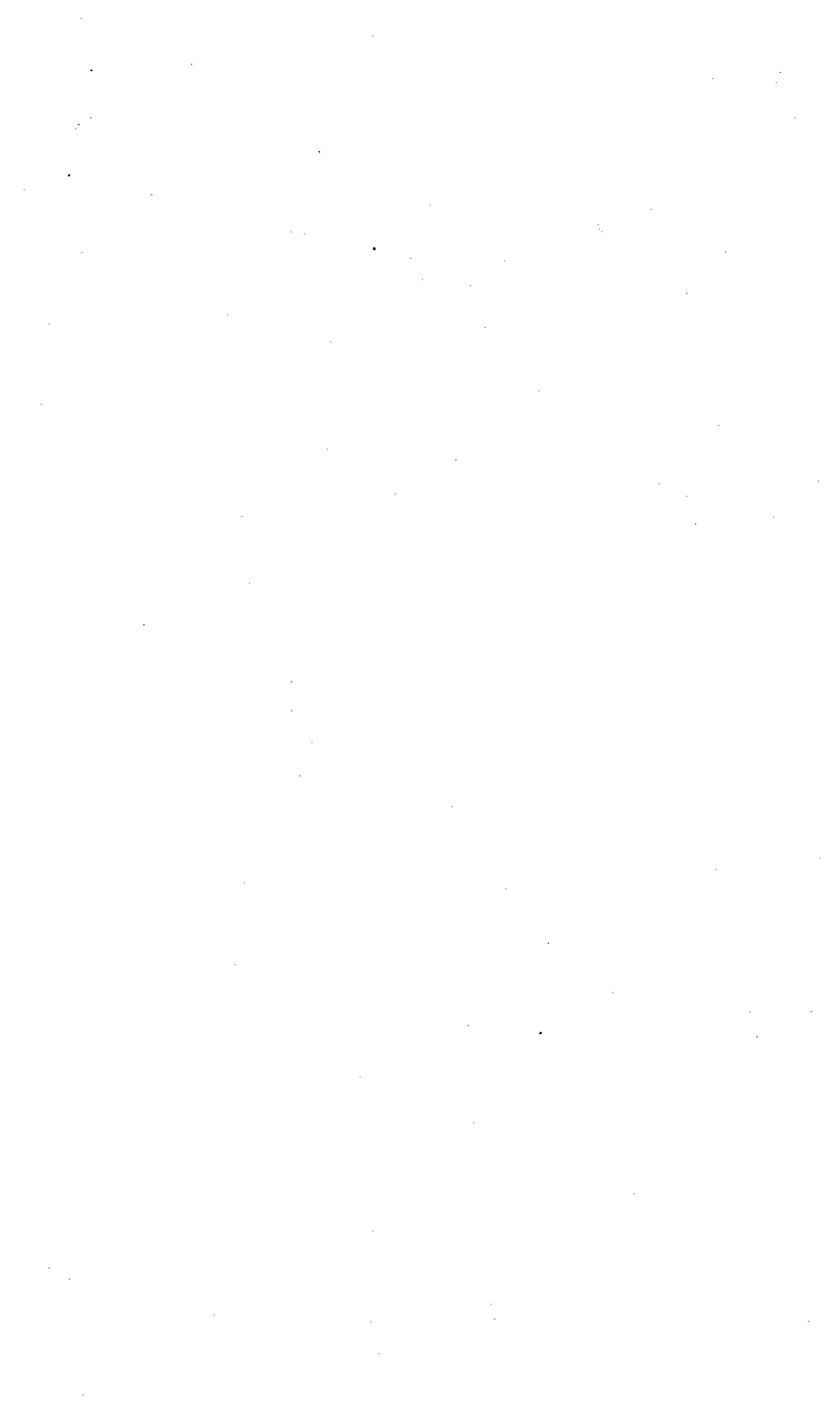
أمين الخزانة الزكية (بقبة الغورى) بالقاهرة

القســـم الثـــانى

(الطبعة الأولى)

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

١٣٤٤ — ١٩٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ زُهَيرُ بنُ أبي سُلْمَى المُزَنِي يمْدَحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ المُرّي

انَّ الخليطَ أجَدَّ البينَ فانفرَقا ... وعلِقَ القلْبُ مِن أسْماءَ ما علِقا (١)

وأخْلفَتْكَ ابنةُ البَكْرِيِّ ماوعَدَت ... فأصْبَحَ الحبْلُ منها واهِناً خلَقا (٢)

وفارَقَتْكَ برَهْنٍ لا فِكاكَ له ... يومَ الوَداعِ فأمْسَى رَهْنُها غلِقا (٣)

قامتْ تبدَّى بذِي ضالٍ لتحزُنَنِي ... ولا مَحالةَ أن يَشْتاقَ مَن عشِقا (٤)

بجِيدِ مغْزِلةٍ أدْماءَ خاذِلةٍ ... مِنَ الظّباءِ تُراعِي شادِناً خرِقا (٥)

ما زِلتُ أرْمقُهمْ حتى اذا هَبطَتْ ... أيدي الرِّكابِ بهِمْ مِن راكِسٍ فلَقا (٦)

دانيةً مِن شَرَوْرَى أو قفا أدَمٍ ... تَسعَى الحُداةُ على آثارِهِمْ حِزَقا (٧)

كأنَّ رِيقتَها بعدَ الكرَى اغتَبَقَتْ ... مِن طيِّبِ الرّاحِ لمَّا يَعْدُ أنْ عتُقا (٨)

شَجَّ السُّقاةُ على ناجودِها شَبِماً ... مِن ماءِ لِينةَ لا طَرْقاً ولا رَنِقا (٩)

---

١) الخليط المخالط والمعاشر يكون جمعاً وواحداً وأجد البين وهو الفراق عجله فانفرق أى انقطع وعلق القلب أحب ٢) الحبل العهد والواهن الضعيف والخلق البالى

٣) الرهن المرهون يريد به قلبه وغلق الرهن استحقه المرتهن ويروى فأمسى الرهن قد غلقا

٤) الضال شجر السدر البرى ٥) المغزلة الظبية التى معها غزال تراعى شادناً وهو ولدها تراقبه وتلاحظه والخرق الصغير اللاصق بالارض ٦) أرمقهم أنظرهم وراكس واد والفلق المطمئن من الارض بين واديين وهو مفعول لهبطت ٧) الدانية القريبة وشرورى وأدم موضعان والحداة جمع حاد سائقو الابل والحزق جمع حزقة وحزيقة الجماعات

٨) الريقة ماء الفم واغتبقت شربت الغبوق وهو ما يشرب بالعشى والراح الخمر وطيبها الجيد منها ولما يعد لم يجاوز أن صار عتيقا وهو القديم ٩) الناجود الخمر واناؤها وشج السقاة عليه شبما صبوا عليه ماء بارداً ولينة ماء لبنى غاضرة من أعذب المياه بطريق مكة تزعم العرب أن الجن احتفروه والطرق من المياه ما خوضته الابل وبالت فيه والرنق كدر منه الكدر

كأنَّ عَينَيَّ فى غَرْبَىْ مُقَتَّلَةٍ ... مِن النواضِحِ تَسْقى جَنَّةً سُحُقا (١)

وخَلفَها سائِقٌ يَحْدو اذا خَشِيتْ ... منهُ العَذابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ والعُنُقا (٢)

وقابِلٌ يتَغَنَّى كلما قَدَرَتْ ... على العَراقى يَداهُ قائِماً دَفَقا (٣)

يُحيل فى جدولٍ تَحْبو ضَفادِعُهُ ... حَبْوَ الجَوارى تَرَى فى مائهِ نُطُقا (٤)

يَخْرُجْنَ من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ ... على الجُذوعِ يَخَفنَ الغَمَّ والغَرَقا (٥)

بَل اذْكُراً خيْرَ قَيْس كلّها حَسَباً ... وخيرَها نائِلاً وخيرَها خُلُقا (٦)

ومَن يَفوقُهم رأياً اذا فَرَقوا ... مِن الحوادِثِ أمراً نابَ أو طَرَقا (٧)

القائِدَ الخَيْلَ مَنكوبًا دوابِرُها ... قدأحكِمتْ حَكَماتِ القِدِّ والابَقا (٨)

غَزَتْ سِمانًا فآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً ... مِن بَعدِما جَنَبوها بُدَّنا عُقُقا (٩)

حتى يَؤوبُ بها وُجيًا مُعطَّلَةً ... تَشكو الدَّوابِرَ والانْساءَ والصُّفُقا (١٠)

---

١) غربى تثنية غرب وهو الدلو الضخم والمقتلة المذللة من العمل والنواضح جمع ناضح وناضحةوهو البعير الذى يستقى عليه والجنة البستانوالسحقالبعيدة الاقطار والنواحى

٢) العذاب الضرب وما اليه ويروى اللحاق والصلب الظهر ٣) القابل الذى يقبل الدلو ويتلقاها وهى ملأى من البئر فيصب ما فيها والعراقى جمع عرقوة وهما خشبتان كالصليب فى فم الدلووقدرت قبضت ودفق صب ٤) يحيل فى جدول يصب فى نهر صغير تحبو ضفادعه تزحف جمع ضفدع من حيوان الماء والنطق جمع نطاق نفاخات على الماء وقيل النطق أن يجتمع الغثاء على الماء فيصير كانه نطاق

٥) يخرجن أى الضفادع من شربات جمع شربة وهى الحويض حول النخلة يسع ريها والماء الطحل المتغير من المكث وعلى الجذوع جمع جذع ساق النخلة وهو متعلق بيخرجن وتخاف الغم والغرقا يريد منزيادة الماء ٦) بلأذكرا الخ يريد بخير قيسهرم بن سنان ممدوحه والنائل العطاء ٧) فرقوا أمراً فصلوا فيه وطرق أتى ليلا ٨) القائد الخيل للغزو منكوباً دوابرها وهى أواخر الحوافر ونكبها هو أن تأكلها الارض وتؤثر فيها وأحكمت ألبست الحكمة بالتحريك وجمعها حكمات وهى ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران والقدسير يقطع من جلد غير مدبوغ والابق القنب وهو الكتان ٩) الضمر المهازيل والخدج التى ألقت أولادها لغير تمام الواحدة خدوج وجنبوها قادوها والبدن جمع بادن العظام الابدان والعقق الحوامل والواحدة عقوق ١٠) وجيا من الوجى وهو الحفا أو أشد منه ويروى عوجاً جمع أعوج

يَطلبُ شأوَ أُمْرَأين قَدَّما حَسَنًا نالا المُلوكَ وبذّا هذه السُّوَقا (١)
هو الجَوادُ فإنْ يَلْحَق بِشَأوِهِما على تَكاليفِهِ فمِثْلُهُ لَحِقا (٢)
أو يَسبِقاهُ على ما كانَ مِن مَهَلٍ فمِثْلُ ما قَدَّما مِن صالحٍ سَبَقا (٣)
أشَمُّ أبيَضُ فَيّاضٌ يُفَكِّكُ عن أيدِي العُناةِ وعن أعناقِها الرِّبَقا (٤)
قد جَعَلَ المبتَغونَ الخيرَ فى هَرِمٍ والسّائلونَ الى أبوابِهِ طُرُقا (٥)
من يَلْقَ يومًا على عِلّاتِهِ هَرِمًا يلْقَ السماحةَ منه والنَّدى خُلُقا (٦)
وليس مانِعَ ذِي قُرْبَى وذى نَسَبٍ يومًا ولا مُعْدِمًا من خابطٍ ورَقا (٧)
لَيثٌ بعَثَّرَ يَصطادُ الرجالُ اذا ما الليثُ كَذَّبَ عن أقرانِهِ صَدَقا (٨)
يَطْعُنُهم ما ارتَمَوْا حتى اذا اطَّعَنوا ضارَبَ حتى اذا ما ضاربوا اعتَنَقا (٩)
فَضْلَ الجَوادِ على الخيلِ البِطاءِ فلا يُعطى بذلك ممنونًا ولا نَزِقا (١٠)
لو نالَ حَيٌّ مِن الدنيا بِمَكرُمَةٍ أُفْقَ السماءِ لنالتْ كَفُّهُ الأُفُقا (١١)

وعوجاء وهى التى هزلت فاعوجت ويروى شعثاً أى مغبرة والمعطلة التى لا أرسان عليها والانساء عروق فى الفخذين والصفق جمع صفاق وهو الجلد الذى دون الجلد الاعلى مما يلى البطن

١) الشأو الغاية وامرأين يريد بهما أباه وجده ونالا الملوك وصلا منزلتهم وبذا غلبا السوق أوساط الناس ٢) التكاليف المشاق جمع كلفة وهى ما تكلفته من نائبة أو حق ٣) المهل بالتحريك التقدم فى الخير يريد تقدم الزمن بهما ٤) الاشم السيد ذو الانفة ويروى أغر والفياض الكثير العطاء والعناة جمع عان وهو الاسير والربق الاغلال جمع ربقة

٥) فى هرم أى عند هرم ٦) على علاته يريد على كل أحواله من فقر وغنى

٧) المعدم المانع والخابط طالب المعروف ومن زائدة ٨) عثر موضع تنسب اليه الاسد والاقران جمع قرن وهو الصاحب فى القتال ٩) يطعنهم بالرماح اذا ارتموا بالنبال واطعنوا بالتشديد تطاعنوا طعن بعضهم بعضاً وضارب بالسيوف واعتنقا من اعتنق قرنه التزمه

١٠) فضل الجواد ويروى الجياد جمع جواد يريد يفضل الناس كفضل الخيل التى تجود بما عندها من الجرى على البطيئة وممنوناً يريد عطاء ممنوناً مقطوعاً والنزق الذى يعطى ثم يكف وهو من الخيل الذى يسرع فى أول الجرى ثم ينقطع مثل البرذون ١١) لو نال حى الخ هذا البيت والذى بعده لم يروهما الاصمعى وهما فى رواية ابن حبيب

هذا وليسَ كَمَن يَعْيا بِخُطبَتِهِ يوماً ولا عائِباً انْ ناطقٌ نَطقا

وقال يمْدَحُ هَرِماً

كم للمنازل من عامٍ ومِنْ زمَنِ لآلِ أسماءَ بالقُفَّينِ فالرُّكُنِ (١)

لآلِ أسْماءَ اذْ هامَ الفؤادُ بها حيناً واذ هي لمْ تَظْعَنْ ولمْ تَبِنِ

واذْ كلانا اذا كانَتْ مفارَقَةٌ من الديارِ طوَى كَشْحاً على حزَنِ (٢)

فقُلْتُ والدارُ أحياناً يَشُطُّ بها صَرْفُ الاميرِ على مَن كانَ ذا شجَنِ (٣)

لِصاحِبيَّ وقد زالَ النهارُ بِنا هل تؤْنِسانِ بِبطْنِ الجوِّ مِن ظُعُنِ (٤)

قد نَكَّبَتْ ماءَ شَرْجٍ عَن شمائِلها وجَوُّ سلْمَى على أركانِها اليُمُنِ (٥)

يَقْطَعْنَ أميالَ أجْوازِ الفلاةِ كما تَغْشَى النّواتي غِمارَ اللُّجّ بالسفُنِ (٦)

يَخفِضُها الآلُ طوْراً ثُمَّ يرْفَعُها كالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ للأَشْرافِ أوقَطَنِ (٧)

ألمْ ترَ ابْنَ سِنانٍ كيف فَضَّلَهُ ما يَشْتَرِي فيه حَمْدَ الناسِ بالثَّمَنِ

وحَبْسَه نَفْسَهُ في كل مَنزلةٍ يَكْرَهُها الجُبَناءُ الضَّاقَةُ العطَنِ (٨)

---

١) القف واد بالمدينة أضاف اليه زهير شيئاً آخر وثناه والركن موضع باليمامة ويروى الرقن بالقاف ٢) طوى كشحاً على حزن أخفى حزنه ٣) يشط بها يبعد بها والامير السيد الذى لا يقطع أمر دونه والشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون ٤) لصاحبي مفعول لقلت وزال النهار ارتفع وتؤنسان تبصران أو تحسان وبطن الجو ما انخفض من الارض

٥) نكبت ماء شرج طرحته يريد عدلت عنه فلم تعطف عليه وشرج موضع والشمائل جمع شمال ضد اليمين وجو سلمى موضع أيضاً والاركان الجوانب والنواحي واليمن الميمونة

٦) أجواز الفلاة جمع جوز وهو معظمها والنواتي الملاحون فى البحر واحدها نوتي وغمار اللج معظم الماء جمع غمر بالفتح والسفن جمع سفينة ٧) ألآل هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والارض يرفع الشخوص ويزهاها والدوم شجر المقل الواحدة دومة وهى تشبه النخل شبه الحمول بها ويعمدن يقصدن والاشراف أرض وقطن جبل ٨) وحبسه نفسه الخ كناية عن صبره على المكروه والضاقة جمع ضائق من الضيق ضد السعة والعطن مبرك الابل يستعار للسعة والضيق فيقال رحب العطن وضيق العطن

حيثُ تَرى الخيلَ بالابطالِ جائِلةً ... يَنهَضْنَ بالهُنْدُوانيَّاتِ والجُنَنِ (١)

حتى اذا ما التقى الجَمْعان واختَلَفوا ... ضَرْباً كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بالسُّنَنِ (٢)

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أناملُهُ ... يَميلُ فى الرُّمْحِ مَيْلَ المائِحِ الأَسِنِ (٣)

تاللهِ قد عَلِمَتْ قَيْسٌ اذا قَذَفَتْ ... ريحُ الشتاءِ بيوتَ الحَيِّ بالعُنَنِ (٤)

أن نِعْمَ مُعْتَرَكُ الحَيِّ الجِياعِ اذا ... خَبَّ السَّفيرُ ومأوى البائِسِ البطِنِ (٥)

مَن لا يُذابُ له شَحْمُ النَّصيبِ اذا ... زارَ الشتاءُ وعَزَّتْ أثْمُنُ البُدُنِ (٦)

يطْلُبُ بالوتْرِ أقواماً فيُدْرِكُهُمْ ... حيناً ولا يُدْرِكُ الاعداءَ بالدِّمَنِ (٧)

ومن يُحارِبْ يَجِدْهُ غيرَ مُضْطَهَدٍ ... يُرْبى على بِغْضةِ الاعداءِ بالطَّبَنِ (٨)

انْ تُؤْتِهِ النُّصْحَ يوجَدْ لا يُضَيِّعُهُ ... وبالامانةِ لمْ يَغْدِرْ ولمْ يَخُنِ (٩)

هنَّاكَ ربُّكَ ما أعطاكَ من حَسَنٍ ... وحَيْثما يكُ أمْرٌ صالِحٌ فكُنِ

وقال يَمْدَحُه

لِمَنْ طَلَلٌ برامةَ لا يَريمُ ... عَفَا وخلاَ له حُقُبٌ قديمُ (١٠)

---

١) الهندوانيات السيوف واحدها هندوانى منسوب الى الهند والجنن جمع جنة وهى ما استترت به من السلاح ٢) اختلفوا ضرباً رفع أحدهم يده للضرب وخفض الآخر يده بعد الضرب والسنن الفؤوس واحدتها سنة ٣) المائح الذى يغرف بيده الماء من البئر والاسن وزان فرح من دخل البئر فأصابته ريح منتنة فغشى عليه

٤) العنن جمع عنة وهى الحظيرة من أغصان الشجر . يصف مشتاة

٥) المعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام على الشىء والسفير ما تساقط من ورق الشجر وخبه اسراع الريح به والبطن من همه بطنه ٦) لا يذاب له الشحم يريد لا يدخره وانما يفرقه طرياً والنصيب نصيب الميسر ٧) الوتر الثأر والدمن جمع دمنة وهى الحقد القديم

٨) المضطهد المقهور ويربى يزيد والطبن الفطنة ٩) ان تؤته الخ الرواية . ان تؤته النصح لا ينفك حافظه ١٠) الطلل ما شخص على وجه الارض ورامة موضع ولا يريم لا يبرح وعفا درس وخلا مضى والحقب القديم بضمتين الدهر الطويل وروى حقب جمع حقبة وهى السنة

تحمَّلَ أهلُهُ عنهُ فبانوا وفى عَرصاتِه منهمْ رُسومُ (١)

يلوحُ كأنهُ كَفَّا فتاةٍ تُرَجَّعُ فى معاصِمِها الوُشومُ (٢)

عفا مِن آل ليلَى بطنُ ساقٍ فأكثبةُ العَجالِزِ فالقَصيمُ (٣)

تُطالِعُنا خَيالاتٌ لسلمَى كما يتَطلعُ الدينَ الغريمُ (٤)

لعَمْرُ أبيكَ ماهرمُ بنُ سلمَى بمَلْحيٍّ اذا اللُّؤَماء ليموا (٥)

ولا ساهِى الفُؤادِ ولا عَيِيِّ الـ لسان اذا تشاجَرَتِ الخُصومُ (٦)

ولكن عِصْمَةٌ فى كلّ أمرٍ يُطيفُ به المُخَوَّلُ والعديمُ (٧)

متى تُسْدَد به لهَواتُ ثغرٍ يشارُ اليه جانبُهُ سقيمُ (٨)

مَخوفٍ بأسهُ يكلأُكَ منه قوىٌّ لا ألَفٌّ ولا سؤومُ (٩)

له فى الذاهبينَ أرومُ صدقٍ وكانَ لكلّ ذى حسبٍ أرومُ (١٠)

وعوَّدَ قومَهُ هرمٌ عليهِ ومن عاداتِهِ الخلُقُ الكريمُ (١١)

كما قد كان عوَّدَهُمْ أبوهُ اذا أزمَتْ بهم سَنةٌ أزومُ (١٢)

---

١) تحمل أهله عنه ترحلوا عنه والعرصات جمع عرصة وهى ساحة الدار والرسوم الآثار

٢) ويروى يلحن كأنهن يدا فتاة . ترجع تردد مرة بعد مرة والمعاصم مواضع الاسور والوشوم جمع وشم وهو نقش فى ظاهر اليد أو المعصم ٣) بطن ساق وأكثبة العجالز والقصيم مواضع ٤) تطالعنا تظهر مرة وتختبئ أخرى والخيالات جمع خيال وهو ما تشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة ويتطلع الدين ينتظره والغريم هنـا الدائن يقول فنحن ننتظرها كما ينتظر الدين الدائن ولسلمى يروى لسعدى ٥) الملحى الملوم

٦) الساهى الفؤاد الطائش وتشاجر الخصوم اختلافها ٧) عصمة يعتصم به ويتقى به والمخول الغنى والعديم الفقير ٨) اللهوات جمع لهاة وهى مدخل الطعام فى الحلق استعارها لمدخل الثغر وهو الموضع الذى يتقى منه العدو ويشار اليه أى يهتم به وسقم جانبه كناية عن أنه يخشى أن يأتى العدو منه ٩) مخوف بأسه أى الثغر ويكلاك منه جواب لمتى فى قوله متى تسدد الخ والالف الثقيل البطىء العيى بالامور والسؤوم الملول ١٠) الاروم جمع أرومة بضم الهمزة وفتحها الاصل ١١) عودقومه عليه جعل لهم عادة عليه ١٢) أزمت بهم أصابتهم

عظيمة مغرمٍ أن يحملوها ... تهمّ الناسَ أو أمرٌ عظيم (١)

لِينجوَ من ملاومها وكانوا ... اذا شهدوا العظائمَ لم يُليموا (٢)

كذلكَ خيمُهم ولكلِّ قومٍ ... اذا مستهمُ الضرَّاءُ خِيمُ (٣)

وقال يمدحُهُ

لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحَجْرْ ... أقوَيْنَ من حِججٍ ومن شهْرْ (٤)

لَعِبَ الرِّياحُ بها وغيّرَها ... بعْدى سَوافى المُور والقَطْرِ (٥)

قفْراً بمنْدفَعِ النَّحائتِ من ... ضَفْوَى ألات الضال والسِّدْر (٦)

دع ذا وعدِّ القول فى هرمٍ ... خيرِ الكهُولِ وسيّدِ الحَضْرِ (٧)

تَاللهِ ذا قسماً لقدْ علِمَتْ ... ذُبيانُ عامَ الحَبْس والأَصْرِ (٨)

أنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجياعِ اذا ... خُبَّ القُتارُ وسابِئُ الخمْر (٩)

ولَنِعْمَ مأوَى القوْمِ قدْ علِموا ... انْ عضّهم جُلٌّ من الأمْر (١٠)

بشدة والسنة الازوم الشديدة القحط ويروى اذا أزمتهم يوماً أزوم ويروى اذا أزمت مطوحة أزوم يعنى السنة التى تشتد عليهم فتطوحهم فى البلاد ١) عظيمة مغرم ويروى كبيرة مغرم وقوله أن يحملوها أى كبرت عليهم أن يحملوها فيحملها هرم ٢) لينجو أى هرم ويروى لينجوا بواو الجماعة من ملاومها جمع ملامة ويروى من ملامتها وهى العذل ولم يليموا لم يلمهم الناس من ألمته بمعنى لمته ٣) الخيم الشيمة والطبيعة ٤) القنة الجبل الصغير والحجر موضع باليمن وأقوين أقفرن وخلون والحجج جمع حجة وهى السنة ٥) السوافى جمع سافية وهى الرياح الشديدة التى تطير التراب والمور التراب تثيره الريح والقطر المطر ٦) المندفع حيث يندفع الماء الى النحائت وهى آبار معروفة فى بلاد غطفان وضفوى مكان بها والضال والسدر نبتان

٧) عد القول اصرفه وسيد الحضر يريد وسيد أهل الحضر بفتح الضاد وسكنها للشعر

٨) الحبس والاصر سواء وهو أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا ما شيتهم عن الخروج للرعى خشية أن يغير عليها العدو ٩) القتار ريح الشواء وسابئ الخمر مشتريها

١٠) الجل كالجليل العظيم

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ اذا ... دُعِيتْ نَزَالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ (١)

حامى الذِّمار على مُحافَظةِ الـ ... جُلَّى أمينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ (٢)

حَدِبٌ على المَوْلَى الضَّرِيكِ اذا ... ما نابَ بعضُ نَوائبِ الدهرِ (٣)

ومُرَهَّقُ النيرانِ يُطْعِمُ فى الـ ... لأواءِ غيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ (٤)

أَلسِّترُ دون الفاحِشاتِ وما ... يَلقاكَ دونَ الخيرِ من سِتْرِ (٥)

عظُمَتْ دسيعتُهُ وفَضَّلَهُ ... جَزُّ النَّواصى مِن بنى بَدْرِ (٦)

أيامَ ذُبيانٌ مُراغِمَةٌ ... فى حَرْبِها ودِماؤها تجرى (٧)

ولأَنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبعـ ... ضُ القَوْمِ يَخلُقُ ثُمَّ لا يَفرِى (٨)

ولأَنتَ أشجعُ حينَ تَتَّجِهُ الـ ... أبْطالُ مِن لَيثٍ أبى أجْرِ (٩)

وَرْدٍ عُراضِ السَّاعِدَين حَديـ ... ـدِ النَّابِ بين ضَراغِمٍ غُثْرِ (١٠)

أثنى عليكَ بما علمتُ وما ... خَلَّفتَ فى النَّجَداتِ والذِّكْرِ (١١)

لو كُنتَ مِن شىءٍ سوى بَشَرٍ ... كُنتَ المنوِّرَ ليلةَ البَدْرِ (١٢)

---

١) حشو الدرع المحشو فيها يريد لا بسها ودعيت نزال يريد اذا اشتد الزحام فى القتال فدعا كل واحد قرنه انزل الىّ من على فرسك لاضربك وجهاً لوجه ٢) الجلى النائبة الشديدة ومغيب الصدر السر ٣) الحدب العطوف والمولى الضريك ابن العم الفقير

٤) المرهق من يغشاه الناس والاضياف واللاواء الشدة وملعن القدر من يأكل دون الاضياف والجيران والفقراء يريد أنه محمود القدر ٥) الستر الخ بالغ فيه فجعله ستراً للفاحشات

٦) الدسيعة الجفنة وهذا البيت والذى بعده من رواية الاخفش وما بعدها من رواية الاصمعى ٧) مراغمة معاداة ٨) تفرى تقطع وما خلقته ماقدرته من الاديم وهيأته للقطع والخرز وهذا مثل يضرب الذى يمضى فى الامور وينفذها ٩) حين تتجه الابطال يتقابلون فى الحرب وجهاً لوجه وأجر جمع جرو وهو ولد الاسد ١٠) ورد تعلو لونه حمرة والعراض كالعريض الواسع وحديد الناب حاده والضراغم جمع ضرغامة وضرغام والغثر الغبر

١١) النجدات الشدائد جمع نجدة والذكر ما يذكر به من فضل ١٢) يريد لكنت بدراً

وقالَ يذكرُ النُّعْمانَ بنَ المُنْذِرِ حينَ طلبهُ كِسرى ليقتُله ففرَّ فأتى طيئاً وكانت بِنْتُ أوْسِ بن حارثةَ بن لأمٍ عند النعمانِ فسألهمْ أن يُدْخِلوه جبلَهُمْ ويُؤْووه فأبوْا ذلك خوفاً من كسرَى وكانت له في بني عَبْسٍ يدٌ لأن مروانَ بنَ زِنْباعٍ كان أُسرَ فأحسنَ اليه النعمانُ وكلمَ فيه عمرَو بن هِنْدٍ عمَّهُ فأطْلَقهُ وكَساهُ النعمانُ وحمَلهُ فكانَ بنو عبْسٍ يَشْكُرونَ ذلكَ له فلمَّا هرَبَ مِن كسرى ولمْ تُدْخِلْهُ طَيّء جبلها لقيهُ بنو رَواحةَ بنِ ربيعةَ العَبْسيونَ وقالوا أقِمْ فينا فانَّا نمنعُكَ مما نمنعُ منهُ أنفُسنا فقالَ لاطاقةَ لَكم بكسرى فساروا معهُ فأثْنى عليهمْ خيراً ففي ذلك يقولُ زُهَيْر

[وقيل هي لِصِرْمَةَ الانصاري ولا تُشْبه كلام زهير]

ألا ياليْتَ شِعْرِي هل يرى الناسُ ما أرى ... مِن الأمرِ أو يَبْدُو لهمْ ما بَدا ليا

بَدا لِيَ أنَّ النَّاسَ تَفْنَى نفُوسُهُمْ ... وأمْوالُهُمْ ولا أرَى الدهْرَ فانِيا

واني مَتى أهبطْ مِنَ الارضِ تَلْعَةً ... أجِدْ أثَراً قَبْلِي جديداً وعافِيا (١)

أراني إِذَا ما بِتُّ بِتُّ على هوًى ... فَثُمَّ اذا أصْبَحْتُ أصبَحْتُ غادِيا (٢)

الى حُفْرَةٍ أهْوِي اليها مُقيمَةٍ ... يَحُثُّ اليها سائقٌ مِنْ ورائيا (٣)

بدا لِيَ أني عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... تِباعاً وعَشْراً عِشْتُها وثَمانيا

بَدا لِيَ أنَّ اللهَ حَقٌّ فزادَني ... الى الحَقِّ تَقْوى اللهِ ما قد بدا لنا

بَدا لِي أني لسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقاً شَيْئاً اذا كانَ جائيا

وما انْ أرَى نَفْسي تَقيها كَريمَتي ... وما انْ تَقِي نَفْسِي كَرِيمَةَ ماليا (٤)

ألا لا أرَى على الحَوادِثِ باقِيا ... ولا خالِداً الا الجبالَ الرَّواسِيا

---

١) التلعة مسيل الماء من مكان مشرف الى الوادي ٢) على هوى على أمر أهواه وحاجة أريدها ٣) أراد بالسائق الأجل ٤) الكريمة كل شيء يكرم عليك

والا السماءَ والبلادَ وربَّنا وأيامَنـا معدودةً واللياليا

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أهلكَ تبَّعاً وأهلكَ لقمانَ بنَ عادٍ وعاديا (١)

وأهلكَ ذا القرنينِ مِن قبلِ ما ترى وفرعونَ أردى جندَهُ والنَّجاشيا (٢)

ألا لا أرى ذا إِمَّةٍ أصبحتْ به فتتركُهُ الايامُ وهيَ كما هيا (٣)

ألم ترَ للنُّعمانِ كانَ بنجوةٍ مِن الشرِّ لو أن امرَأً كان ناجيا (٤)

فغيَّرَ عنهُ رُشْدَ عِشرينَ حِجَّةً مِنَ الدهرِ يومٌ واحدٌ كانَ غاويا (٥)

فلمْ أرَ مسلوباً له مثلَ قرْضِهِ أقلَّ صديقاً مُعطياً أو مُؤاسيا (٦)

فأين الذين كان يُعطي جيادَهُ بأرسانِهنَّ والحِسانَ الحَواليا (٧)

وأينَ الذين كانَ يُعطيهم القُرى بغلَّاتهنَّ والمئينَ الغَواليا (٨)

وأينَ الذين يحضُرونَ جفانَهُ اذا قُدِّمتْ ألقَوْا عليها المَراسيا (٩)

رأيتُهمُ لمْ يَشرَكوا بنفوسِهم منيَّتَهُ لمَّا رأوْا أنَّها هيا (١٠)

سوى أنَّ حيًّا مِن رواحةَ أقبلُوا وكانوا قديماً يتَّقونَ المخازيا (١١)

---

١) تبع ملك من ملوك العرب وعادياء أبو السموأل ممدود قصره للضرورة

٢) النجاشي ملك الحبشة ٣) الامة بالكسر النعمة ٤) النجوة المرتفع من الارض والمراد هنا المنعة من أن يناله أحد بسوء ٥) الغاوى الواقع فى الهلكة ونسبة الغى الى اليوم لوقوعه فيه ٦) القرض ما سلفت من اساءة أو احسان ويروى مثل ملكه يريد لم أر أحدا مثل النعمان سلب نعيمه واحسانه وله على الناس أياد فلم يجره أحد حين استجار ٧) الحوالى المتحليات بالحلى

٨) القرى جمع قرية والغلة الدخل من كراء دار أو أجر غلام أو فائدة أرض والمئين الغواليا الابل الغالية الثمن ٩) ألقوا عليها المراسى جمع مرساة السفينة يريد ثبتوا على الجفان آكلين منها كما يثبت النازل من السفينة أو اليها على المراسى ١٠) لم يشركوا الخ . يقول ان خلطاءه وخلانه ومن كان ينعم عليهم لم يقدموا أنفسهم للموت مشاركة نفسه فيه مواساة له يريد لم يجيروه من كسرى ١١) حيا من رواحة هم حى من عبس كانوا دعوا النعمان الى أن يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه ليد كانت النعمان قبلهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك والمخازى البلايا

يَسيرونَ حتى حَبَّسوا عندَ بابِهِ ثِقالَ الرَّوايا والهِجانَ المَتاليا (١)
فَقالَ لَهُمْ خيْراً وأثْنَى عليهِمُ ووَدَّعهُمْ وَداعَ أن لا تَلاقِيا
وأجمَعَ أمْراً كانَ ما بَعْدَهُ له وكانَ اذا ما اخْلَوْلَجَ الأمْرُ ماضِيا (٢)

وقالَ لِسنان بن أبي حارثة والحارثِ بن عَوْفٍ المُرِّيَّيْن

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقَدْ كادَ لا يَسلو وأقْفَرَ مِن سَلْمَى التعانيقُ فالثِّقْلُ (٣)
وقد كُنْتُ مِن سَلْمى سِنِينَ ثمانياً على صِيرِ أمرٍ ما يُمِرُّ وما يحْلو (٤)
وكُنْتُ اذا ما جِئْتُ يوماً لحاجةٍ مضتْ وأجَمَّتْ حاجةُ الغدِ ما تَخْلو (٥)
وكلُّ مُحِبٍ أعْقَبَ النأيُ قلبَهُ سُلُوَّ فؤادٍ غيرَ لُبِّكَ ما يَسْلو
تأَوَّبَنِى ذِكْرُ الاحِبَّةِ بعد ما هَجَعْتُ ودُونى قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ (٦)
فأقْسَمْتُ جَهداً بالمنازلِ مِن مِنًى وما سُحِفَتْ فيه المَقاديمُ والقَمْلُ (٧)
لأَرْتَحِلاً بالفَجْرِ ثُمَّ لأَدْأَباً الى الليل الا أنْ يُعَرِّجَنى طِفلُ (٨)
الى مَعْشَرٍ لمْ يورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُم أصاغِرَهُم وكلُّ فَحْلٍ له نَجْلُ

---

١) حبسوا كحبسوا وقفوا والروايا جمع راوية وهى الابل والثقال المثقلة والهجان البيض من الابل وهى أكرمها والمتالى التى تتلوها أولادها واحدتها متلية ٢) اخلولج الامر التوى ولم يستقم والماضى النافذ فى الامر العازم عليه ٣) التعانيق والثقل موضعان

٤) الصير منتهى الامر وعاقبته أى لم يكن الامر الذى بينى وبينها مراً فأيأس منه ولا حلوا فارجوه ضربه مثلا له ولها من جهة الوصل والقطيعة ٥) مضت انقضت وأجمت حاجة الغد الخ دنت وحان وقوعها يريد أنه كلما نال حاجة تطلع لاخرى شأن المحبين

٦) التأوب الرجوع يريد عاودنى والقلة أعلى الجبل والحزن ما غلظ من الارض

٧) منى بلدة بمكة سميت بذلك لما يمنى بها من الدماء وما سحفت فيه الخ يريد به الكعبة والسحف الحلق والمقاديم جمع مقدم وهو من الوجه ما استقبلت به والقمل قمل الشعث الاغبر لانه يحلق مع الشعر ٨) لأدأبا من الدءوب فى السير وهو الجد والتعب فيه ويعرجنى من عرج تعريجاً حبس مطيته عن السير والطفل يريد به ولد الناقة يقول الا أن تلد ناقتى فتحبسنى عن السير

تَرَبَّصْ فإِنْ تُقْوِ المَرَوْراتُ مِنهمُ ... ودارَتُها لا يُقْوِ منهمْ اذا نَخْلُ (١)

فانْ يُقْوِيا منهمْ فإِنَّ مُحَجَّراً ... وجِزْعَ الحِسامنهم اذًا قَلَّما يَخْلو (٢)

بلادٌ بها نادَمْتُهُمْ وأَلِفْتُهمْ ... فانْ أَوْحَشَتْ منهم فإِنَّهُما بَسْلُ (٣)

اذا فَزِعوا طاروا الى مُسْتَغيثِهمْ ... طِوالَ الرِّماحِ لا قِصارٌ ولا عُزْلُ (٤)

بِخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ... جديرُون يوماً أن ينالوا فيَسْتَعلوا (٥)

عليها أُسودٌ ضارياتٌ لَبوسُهمْ ... سوابِغُ بيضٌ ما تُخَرِّقُها النَّبْلُ (٦)

وانْ يُقْتَلوا فيُشْتَفَى بِدمائِهمْ ... وكانوا قديماً مِن مناياهمُ القَتْلُ (٧)

وانْ لَقِحَتْ حَرْبٌ عوانٌ مُضِرَّةٌ ... ضَروسٌ تُهِرُّ الناسَ أَنيابُها عُصْلُ (٨)

قُضاعِيَّةٌ أَو أُخْتُها مُضَرِيَّةٌ ... يُحَرَّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ (٩)

يكونوا على ما كانَ منهمْ ازاءَها ... وانْ أَهْلَكَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ (١٠)

---

١) تربص انتظار وتقو تخل والمرورات فى الاصل الارض لا شىء فيها وهنا موضع والدارة جمعها دارات وهى كل جوبة بين جبال فى حزن كان ذلك أو سهل ونخل اسم أرض وهى بستان ابن معمر ٢) محجر وجزع الحسا موضعان ٣) البسل الحرام يريد ان محجراً وجزع الحسا ان خليا من معشره فانهما حرام عليه لا يقربهما ويروى فانهم بسل بضم الباء أى أشداء

٤) العزل الذين لا سلاح معهم ٥) بخيل متعلق بطاروا والجنة الجن شبه بها الرجال والعبقرية منسوبة الى عبقر أرض معروفة بالجن وجديرون خليقون بأن ينالوا ما طلبوه فيظفروا به

٦) اللبوس ما يلبسه الانسان وأراد به الدروع والسوابغ الكاملة وبيض لم تصدأ وما تخرقها النبل يريد أنها صقيلة ٧) فيشتفى بدمائهم يصفهم بالشرف لان دماءهم تفى بالثأر

٨) لقحت هاجت والعوان من الحروب ما كانت قبلها حرب أو التى قوتل فيها مرة بعد مرة والضروس العضوض وتهر الناس تجعلهم يهرونها يكرهونها والعصل من الانياب الكالحة المعوجة ٩) قضاعية نسبة الى قضاعة بن معد ومضرية نسبة الى مضر بن نزار بن معد وانما نسبهما اليهما لان حروبهما كانت منكرة شديدة والجزل من الحطب ما غلظ وضرب الحطب الجزل مثلا كأنه شبه الحرب الشديدة بالنار الموقدة بالحطب الغليظ ١٠) يكونوا الخ الرواية عن الاصمعى تجدهم على ما خيلت هم ازاءها ومعنى ما خيلت ما شبهت يريد على كل حال وهم ازاءها امامها والازل الضيق والفقر وهى جواب الشرط فى قوله وان يقتلوا الخ

يحشونها بالمشرفية والقنا وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل (١)

تهامون نجديون كيداً ونجعة لكل أناس من وقائعهم سجل (٢)

هم ضربوا عن فرجها بكتيبة كبيضاء حرس فى طوائفها الرجل (٣)

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم هم بيننا فهم رضى وهم عدل (٤)

هم جددوا أحكام كل مضلة من العقم لا يلفى لأمثالها فصل (٥)

ولست بلاق بالحجاز مجاوراً وذا سفر الا له منهم حبل (٦)

بلاد بها عزوا معداً وغيرها مشاربها عذب وأعلامها ثمل (٧)

هم خير حى فى معد علمتهم لهم نائل فى قومهم ولهم فضل

فرحت بما أخبرت عن سيديكم وكانا امرأين كل شأنهما يعلو (٨)

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم فأبلاهم خير البلاء الذى يبلو

تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل (٩)

---

١) يحشونها يوقدونها من حش النار أوقدها والمشرفية السيوف والقنا الرماح والنكل الجبناء ٢) تهامون نجديون الخ نسبهم الى تهامة ونجد لترددهما عليهما كثيراً للغزو والكيد للعدو والنجعة طلب المرعى والسجل النصيب والحظ ٣) الفرج كالثغر الموضع الذى يتقى منه العدو يريد ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة كبيضاء حرس وهو جبل وبيضاؤه شمراخ منه وفى طوائف الكتيبة وأطرافها الرجل وهم الرجالة ٤) السروات جمع سراة والسراة جمع سرى وهم بيننا أى حكم فهم رضى مرضيون يقال للمفرد والجمع ومثله عدل

٥) المضلة هنا الحرب شبهها بالارض التى يضل فيها والعقم جمع عقيم شبهها بالمرأة العقيم التى لا تلد يقول لاتنتج صلحاً ٦) المجاور المقيم والحبل العهد والذمة

٧) عزوا معداً غلبوها وأعلامها ثمل جبالها عامرة ٨) عن سيديكم هما الحرث بن عوف وهرم بن سنان وما أخبر به عنهما ففرح له هو الحمالة التى حملاها ٩) الاحلاف أسد وغطفان وطيء وتداركها دفع الحمالة عنها والصلح وثل عرشها هدم عزها وذبيان قبيلة ممدوحيه وهى من غطفان وانما خصها لان حصين بن ضمضم المرى هو الذى جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذبيان وزلت بأقدامها النعل وقعوا فى حيرة وحادوا عن الصواب وهذا مثل

فأصبحتما منها على خير موطنٍ سبيلكما فيها اذا أحزنوا سَهْلُ(١)

اذا السنةُ الحمْراءُ بالنَّاسِ أجْحَفت ونالَ كِرامَ المال فى الجَحْرَةِ الا كل(٢)

رأيتَ ذوى الحاجاتِ عند بيوتهمْ قطيناً لهمْ حتى اذا نبت البقْلُ(٣)

هُنالك انْ يُستخبَلوا المالَ يُخْبِلُوا وانْ يُسئلوا يُعطوا وانْ يَيْسِروا يُغلوا(٤)

وفيهم مقاماتٌ حِسانٌ وجوهُها وأنديةٌ ينتابُها القولُ والفعلُ(٥)

وان جئتهم ألفيتَ حولَ بيوتهم مجالِسَ قد يُشفى بأحلامها الجهلُ

وَانْ قَامَ فِيهِمْ قَائِمٌ قالَ قاعِدٌ رَشَدْتَ فلاَ غُرْمٌ عَليكَ ولا خذلُ(٦)

عَلى مُكْثِرِ بهم حَقٌّ مَن يعتريهمُ وَعِندَ المُقِلّينَ السَّمَاحَةُ والبَذْلُ(٧)

سَعَى بَعدَهُم قومٌ لِكَى يُدرِكُوهُمُ فَلم يَفعلُوا وَلم يُلاَمُوا وَلم يَأْلُوا(٨)

فمَا كانَ مِنْ خَيرٍ أتوهُ فإنَّمَا توَارَثَهُ آبَاءُ أبَائِهم قبلُ

وَهلْ يُنْبِتُ الخَطِّىَّ الاَّ وَشيجهُ وَتُغرَسُ الاَّ فِى مَنَابِتِهَا النَّخلُ(٩)

---

١) أحزنوا نزلوا الحزن وهو الارض الغليظة يريد وقعوا فى الشدة

٢) السنة الحمراء الشديدة وأجحفت أذهبت خير أموالهم والجحرة السنة الشديدة المجدبة وكرام المال الابل ومعنى نالها الا كل أتى عليها الكثرة أكلهم لها ٣) القطين القاطن بالمكان الملازم له ونبت البقل كناية عن الخصب ٤) يستخبلوا الخ من استخبل الرجل ابلا وغنما فأخبله استعار منه ناقة لينتفع بألبانها وأوبارها أو فرساً يغزو عليه فأعاره وان ييسروا الخ أى ان قامروا لا ينحرون الا غالية من الابل وقال أبو عمرو الرواية ان يستخولوا المال يخولوا والاخوال المنيحة ولم أسمع الاستخبال ٥) المقامات جماعات الرجال ٦) وان قام فيهم الخ قال الاصمعى يريد انه اذا قام قائم منهم فى الحمالة دعا له القاعد عنها بالرشد ولم يرد عليه ٧) المكثرون الاغنياء ومن يعتريهم الفقراء من اعتراه غشيه لطلب معروفه ولم يسأله وعند المقلين الخ يريد ان فقراءهم يبذلون ما عندهم ٨) لم يألوا لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل ٩) الخطى رمح القنا منسوب الى خط هجر والوشيج العروق وقال الاصمعى هذا خطأ والرواية الا وشيجة واحدة الوشيج وهو من القنا أصلبه يريد وهل ينبت القنا الا القنا ضربه مثلا يقول لا يولد الكرام الا فى موضع كريم

وقال يمدحُ هَرِماً

لِسَلْمَى بِشَرْقِيِّ القَنَانِ منازِلُ ورسمٌ بِصَحْرَاءِ اللُّبَيَّيْنِ حائلُ (١)

تَحَمَّلَ عنها أهلُها وخلَتْ لها سِنُونٌ فمنها مُسْتَبِينٌ وماثِلُ (٢)

كأَنَّ عليها نُقْبَةً حِمْيَرِيَّةً يُقَطِّعُها بين الجُفُونِ الصَّيَاقِلُ (٣)

تَبَصَّرْ خليلي هل ترى مِن ظَعَائِنٍ كما زالَ في الصبحِ الأَشاءُ الْحَوامِلُ (٤)

نَشَزْنَ مِن الدَّهْناءِ يَقْطَعْنَ وسْطَها شَقَائِقَ رَمْلٍ بينهُنَّ خمائِلُ (٥)

فلمَّا بَدَتْ ساقُ الجِواءِ وصارَةٌ وفَرْشٌ وحَمَّاوَاتُهُنَّ القَوابِلُ (٦)

طَرِبْتُ وقال القَلْبُ هل دون أهلها لِمَنْ جاوَرَت الا ليالٍ قلائل

تُهَوِّنُ بُعْدَ الارضِ عنّي فَرِيدَةٌ كِنَازُ البَضِيعِ سَهْوَةُ المَشْي بازلُ (٧)

كأَنَّ بِضاحِي جِلدِها ومَقَذِّها نَضِيحَ كُحَيْلٍ أعْقَدَتْهُ المَراجِلُ (٨)

وانى لُمْهِدٍ مِن ثَنائِيَ مِدْحَةً الى ماجِدٍ تُبْغَى لديهِ الفَواضِلُ (٩)

---

١) القنان جبل لبنى أسد بأعلى نجد واللبيين تثنية لبى ما آن لبنى العنبر وحائل اتى عليه حول ٢) الماثل اللاطىء بالارض ٣) النقبة ثوب تلبسه المرأة لا كمى له وهو هنا برد نسبه الى حمير وضمير عليها راجع الى الديار شبه أثر الدار بالبرد لان البرود تقطع وتجعل فى جفون السيوف وقاية لها من القذى والصياقل جمع صيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها

٤) الظعائن جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة أم لا وزال فى الصبح تحرك والاشاء النخل والواحدة اشاءة ٥) نشزن ارتفعن والدهناء موضع لبنى تميم بنجد والشقائق جمع شقيقة وهى رملة مستطيلة والخمائل جمع خميلة وهى الرملة اللينة

٦) ساق الجواء وصارة وفرش مواضع فى بلاد العرب وحماواتهن جمع حماء وهى جبال سود والقوابل التى يقابل بعضها بعضاً ٧) فريدة يريد ناقة لا نظير لها وكناز البضيع جمع بضع وهو اللحم كثيرته مجتمعته وسهوة المشى سهلة ساكنة ٨) بضاحى جلدها بظاهره والمقذ مابين الاذنين من القفا والنضيح كل ما نضحت به أى بلات من ماء أو غيره والكحيل النفط أو القطران تطلى به الابل واعقدته كعقدته صيرته معقودا المراجل جمع مرجل وكل قدر عند العرب مرجل ٩) الى ماجد يريد به سنان بن أبى حارثة والماجد الكريم الاصل والفواضل الايادى الجسيمة أو الجميلة وهى المنن

من الأكرمين مَنْصِباً وضَريبةً اذا ما شَتا تأوى اليهِ الأرامِل (١)

فما مُخْدِر وردٌ عليه مَهابَةٌ يصيدُ الرجالَ كلَّ يومٍ يُنازلُ (٢)

بأوْشَكَ منهُ أن يُساورَ قِرْنَهُ اذا شالَ عن خفضِ العَوالى السَّوافِل (٣)

فيبدَؤهُ بضربَةٍ أو يَشُكهُ بنافِذةٍ تَصفرُّ منها الأَنامِل (٤)

أَبتْ لابن سَلْمىَ خَلتان اُصطفاهُما قِتالٌ اذا يَلْقى العَدُوَّ ونائِل

وغَزْوٌ فما يَنفكُّ فى الارض طاوياً تَقلقَلُ أفْراسٌ به وَرواحِل

اذا أنفدوا زاداً يكونُ عطاءَهُ صَفايا العِشار والمَخاضُ المطافِل (٥)

تَراهُ اذا ما جئتَهُ مُتهلّلاً كأنَّك تُعْطيهِ الذى أنتَ سائلُ

أحابى به مَيتاً بنَخلٍ وأبتغى إخاءَك بالقيل الذى أنا قائل (٦)

أحابى به مَن لو سُئِلْتُ مكانَهُ يمينى ولوْ لامَتْ عليه العواذِلُ (٧)

لَعِشْنا ذَوِىْ أيدٍ ثَلاثٍ وانما الـ حياةُ قَليلٌ والصفاءُ التَّباذُلُ

وليس لِمنْ لمْ يَرْكَبِ الهولَ بَغيةٌ وليس لِرَحلٍ حَلهُ اللهُ حامِل (٨)

---

١) المنصب الاصل والضريبة الخلق

٢) المخدر الاسد فى خدره وهوالاجمة ٣) بأوشك منه أى بأسرع منه ويساور قرنه يأخذ برأسه وبوائبه والعوالى الرماح والسوافل جمع سافلة وهى من الرمح نصفه الذى يلى الزج يريد اذا ارتفعت الازجة وانخفضت الاسنة للطعن ٤) فيبدؤه يعاجله ويروى فيبدره أى بسيفه وأويشكه أى بطعنة نافذة واصفرار الانامل كناية عن الموت

٥) أنفدوا زاداً أفنوه يريد اذا احتاجوا أعطاهم الصفايا جمع صفى وهى الناقة الغزيرة اللبن من العشار جمع عشراء وهى التى مضى لحملها عشرة اشهر والمخاض التى عظمت بطونها ودنت ولادتها والمطافل التى معها أولادها ٦) أحابى به ميتا يريد أخص بهذا الشعر ميتا وهو سنان بن أبى حارثة المرى وكان وهو شيخ كبير ركب بعيراً فذهب به البعير فهلك ببطن نخل فدفن به ٧) من لو سئلت الخ يريد لاعطيت يمينى فبقيت لى يد وخلصته من الهلاك فعشنا أنا وهو الخ والصفاء الخالص من الاخاء ٨) يقول من لم يركب الهول فى مودة أخيه فليس يباغ اخاه وليس لرحل حله الله انزله ولم يشدده ويروى حطه الله قال الاصمعى يريد من وضعه الله فليس له ارتفاع

اذا أنتَ لمْ تُقصِرْ عن الجَهْلِ والخَنا أصبْتَ حليما أو أصابَك جاهلُ

وقال بِشرُ بن أبي خازمٍ — واسمُ أبي خازمٍ عمرُو بنُ عوفِ ابنِ حِمْيَرِيِّ بنِ نَاشِرَةَ بن أُسامةَ بن والِبَةَ بن الحارثِ بن ثعلبةَ بن دُودانَ بن أسَدِ بن خُزَيمةَ بن مُدْرِكةَ وهو عمرُو بنُ إلياسِ بن مُضَرَ — يهجو أوْسَ بنَ حارثةَ بنَ لأمٍ الطَّائيَّ — قال عبدُ اللهِ بن صالحٍ العِجْلِيُّ حُمِلَ بِشْرٌ على هجاءِ أوْسٍ وجُعِلتْ له في ذلك جُمالةٌ فقال

تَعَنَّى القَلْبَ من سلمى عناءٌ فما للقلبِ اذْ بانتْ شِفاءُ[1]

وآذَنَ آلُ سلمىَ بارتحالٍ فما للقلبِ اذْ ظَعَنوا عَزاءُ[2]

هدُوا ثم لأياً ما استَقَلُّوا لِوجْهتِهمْ وقد تَلَعَ الضُّحاءُ[3]

فلمَّا آذَنوا ذَرَفَتْ دُموعي وجَهْلٌ مِن ذوي الشَّيْبِ البكاءُ

كأنَّ حُمولَهمْ لمَّا استقلُّوا نخيلُ مُحَلِّمٍ فيها انحناءُ[4]

وفي الاظْعانِ أبكارٌ وعُونٌ كَعينِ الرَّمْلِ أوجُهُها وِضاءُ[5]

عَفا منهنَّ جِزْعُ عُرَيْتِناتٍ فَصارةُ فالفَوارعُ فالحِساءُ[6]

فياعَجَباً عَجِبْتُ لآلِ لأمٍ فليس لهمْ اذا عَقَدُوا وفاءُ

وانكاسٌ اذا استَعَرَتْ ضَرُوسٌ تَخَلَّى مِن مَخافتِها النساءُ[7]

---

١) تعنى القلب لزمه العناء وهو المشقة ٢) آذن آل سلمى بارتحال نادوا بالرحيل
٣) هدوأ حين هدأت العيون أى نامت والضحاء الضحى وتلع ارتفع
٤) الحمول الابل التى عليها النساء ومحلم نهر بالبحرين وفيها انحناء مائلة الاعذاق
٥) الابكار جمع بكر وهى العذراء من النساء والعون منها التى كان لها زوج وعين الرمل بقر الوحش والاوجه الوضاء الحسان جمع وضىء ٦) الجزع المكان بالوادى لا شجر فيه وعريتنات وصارة والفوارع والحساء مواضع ٧) تخلى تلجأ للخلاء يريد ان النساء تفزع من شدة هذه الحرب فتخرج للخلاء

حلفتُ لتأتينَّهمُ قوافٍ لها من بعدِ هلكِهم بقاء[1]

فإنكمُ ومدحكمُ بُجيراً أبا لجأٍ كما مُدِحَ الألاء[2]

يراهُ الناسُ أخضرَ من بعيدٍ ويمنعهُ المرارةُ والإباء[3]

وحولى من بنى أسدٍ حلولٌ كمثلِ الليلِ ضاقَ بها الفضاء[4]

همُ وردُوا المياهَ على تميمٍ كوِردِ قطًا نأتْ عنهُ الحِساء[5]

فظلَّ لهمْ بنا يومٌ طويلٌ لنا فى عُرْضِ حوزتهمْ نِداء[6]

وجمعٍ لا يُرامُ اذا تهافى ولا يُخفى رقيبتَهمُ الضَّراء[7]

لهُ سلفٌ تندُّ الوحشُ عنهُ عريضُ الجانبينِ له زُهاء[8]

صبحْناهُ لنلبسهُ بزحفٍ شديدِ الرُّكْنِ ليس له كِفاء[9]

بشيبٍ لا تخيمُ عن المُنادى ومُرْدٍ لا يُروِّعُها اللقاء[10]

على شُعثٍ تخُبُّ على وجاها كما خبَّتْ مجوَّعةٌ ضِراء[11]

---

١) القوافى جمع قافية وهى آخر كلمة فى البيت واراد بها هنا القصيدة ويروى . سأقذف نحوهم بمشنعات وهى القصائد التى يشنع عليهم فيها ٢) ابو لجأ بجير بن اوس بن حارثة والألاء وزان سحاب ويقصر شجر مر دائم الخضرة واحدته الاءة والاء

٣) الاباء مصدر أبيته اباء كرهته

٤) الحلول جمع حال من حل بالمكان نزل به كمثل الليل الخ يريد فى كثرتهم وسوادهم وبريق سلاحهم كبريق الكواكب ويروى عرضتها اللقاء أى قوية على اللقاء لقاء الاعداء أو همتها ذلك

٥) الورد هنا جماعة الطير والقطا طائر معروف ونأت بعدت عنه الحساء جمع حسى بكسر أوله وسكون ثانيه وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء ٦) عرض حوزتهم جانب ناحيتهم

٧) تهافى خف وأسرع والرقيب الطليعة على القوم والضراء ما واراك من شجر ومثله الخمر بفتحتين ٨) السلف الجماعة المتقدمون وتند الوحش تنفر لكثرته وقوله عريض الجانبين له زهاء يريد به ضخامة جمعه وكثرة عدده يصف بهذا البيت والذى قبله جيشاً

٩) لنلبسه بزحف لنخالطه والزحف الجيش وشدة الركن كناية عن قوة الجانب والكفاء المثل

١٠) الشيب جمع أشيب لا تخيم لا تجبن عن المنادى للمبارزة للحرب ومرد جمع أمرد وهو الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته ١١) على شعث يريد على خيل شعث وهى المغبرة من الحرب

وقالَ يهْجوهُ

تَغَـيَّرتِ المنازِلُ بالكَثيبِ وغَيَّرَ آيهَا نَسْجُ الجَنوبِ (١)

وقَفْتُ بها أسائِلُها ودَمْعى على الخَدَّينِ فى مِثْلِ الغُروبِ (٢)

نأتْ سَلْمىَ فغيَّرَها التَّنائِي وقد يَسْلو المحِبُّ عَنِ الحَبيبِ

فإنْ تكُ قدنأتْنِي اليومَ سلمَى وصَدَّتْ بَعْدَإِلْفٍ عَن مشيبي (٣)

فقد أَلْهُو اذا ما شئْتُ يوماً الى بيْضاءَ آنِسَةٍ لَعوب (٤)

ألا أَبْلِغْ بنى لأمٍ رَسولاً فبِئْسَ مَحَلُّ راحِلة الغريبِ

اذا عَقَدُوا لجارٍ أخْفَروهُ كما غُرَّ الرِّشاءُ مِن الذَّنوبِ (٥)

وما أوْسٌ ولو سَوَّدْتُموه بمَخْشِيّ العُرام ولا أريبِ (٦)

أتوعِدُنى بقوْمِكَ ياأُبنَ سُعْدَى وذلكَ مِن مُلِمَّاتِ الخُطوبِ

وحَوْلِي من بني أسَدٍ عَدِيدٌ مُبِنٌّ بين شُبَّانٍ وشيب (٧)

هُمُ ضَرَبوا قَوانِسَ خيل حُجْرٍ بجَنْبِ الرَّدْهِ فى يومٍ عَصيب (٨)

كأنها لكثرة حربها صارت كذلك وتخب من الخبب وهو ضرب من العدو والوجا أن يجد الفرس فى حافره وجعا يظلع منه والضراء جمع ضاروهو كلب الصيد يجوع ثم يرسل على الفريسة فيسرع اليها

١) الكثيب موضع ببلاد العرب والآية العلامة وجمعها آى ونسج الجنوب ما نسجته وهى ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ٢) الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيم يقول كأن دمعى من جريه فى غربين ٣) بعد الف يريد بعد الفة

٤) الآنسة الفتاة طيبة النفس واللعوب الحسنة الدل ٥) أخفروه نقضوا عهده وغر قطع والرشاء الحبل والذنوب الدلو ٦) سودتموه جعلتموه سيداً والعرام الشراسة والاذى والاريب العاقل ٧) المبن المقيم ٨) القوانس جمع قونس وهو عظم ناتئ بين أذنى الفرس وحجر هو ابن الحارث أبو أمرئ القيس قتله بنو أسد بجنب الرده وهو موضع فى بلاد بني قيس ودفن فيه بشر بن أبى خازم هذا أيضاً والرده والردهة فى الاصل نقرة فى

وهمْ تَرَكوا عُتَيْبةَ فى مَكَرٍّ ... بِطَعنةِ لا أَلفٍّ ولا هَيُوبِ (١)

وهمْ تَرَكوا غداةَ بنى نُمَيرٍ ... شُرَيحاً بينَ ضِبْعانٍ وذِيبِ (٢)

وهمْ وردوا الجِفارَ على تميمٍ ... بِكلِّ سَمَيْذَعٍ بطَلٍ نجيبِ (٣)

وأَفلَتَ حاجِبٌ تحتَ العَوالى ... على مِثلِ المُوَلَّعةِ الطَّلُوبِ (٤)

وحَيَّ بنى كِلابٍ قد شَجَرْنا ... بأَرْماحٍ كأَشْطانِ القَليبِ (٥)

اذا ما شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنا ... سُمُوَّ البُزْلِ فى العَطَنِ الرَّحيبِ (٦)

وقالَ يَفتخِرُ

غَشِيتَ لليلَى بِشَرْقٍ مُقاما ... فهاجَ لكَ الرَّسْمُ منها سَقاما (٧)

بِسِقْطِ الكثيبِ الى عَسْعَسٍ ... تَخالُ منازِلَ سلمى وِشاما (٨)

تَجَرَّمَ مِن بَعْدِ عَهْدِى بها ... سِنُونَ تُعَفِّيهِ عاماً فَعاما (٩)

صخرة يستنقع فيها الماء وجمعه رده ورداه واليوم العصيب الشديد ١) عتيبة هو ابن الحارث بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدى والمكر المعركة والالف الثقيل البطىء والهيوب الخائف

٢) يشير الى يوم النسار وهو يوم معروف فى كتب التاريخ لا محل لشرحه هنا لطوله وشريح هو شريح بن مالك القشيرى من بنى عامر بن صعصعة ٣) وردوا الجفار يريد به يوم الجفار وهو يوم من أيام العرب انتصرت فيه بنو أسد على بنى تميم بن مر والسميذع الشجاع

٤) حاجب هو ابن زرارة وكان على بنى تميم يوم النسار وتحت العوالى وهى الرماح يريد أنه هرب تحت حر وقع الرماح على فرس مثل المولعة وهى العقاب فيها سواد وبياض والطلوب التى تطلب الصيد ٥) وبنو كلاب قوم عامر بن صعصعة ولهم ذكر فى يوم النسار المار ذكره وشجرنا طعننا بارماح جمع رمح كاشطان جمع شطن وهو الحبل الطويل والقليب البئر

٦) شمرت حرب شمر أهلها فيها أى خفوا وأسرعوا وسمونا ارتفعنا ومشينا اليها كما تفعل البزل اذا مشت الى البزل فتطاولت فى مشيها ورفعت أعناقها والبزل من الابل ما كانت فى السنة التاسعة من عمرها والعطن مبرك الابل والرحيب الواسع ٧) المقام موضع الاقامة والرسم الاثر والسقام المرض ٨) سقط الكثيب طرفه حيث سقط الى السهل من الارض وعسعس موضع ببلاد العرب والوشام جمع وشم وهو النقش ٩) تجرم تقضى وكمل أى المقام يقال

ذَكَرْتُ بِها الحَيَّ اذْ هُمْ بِها ... فأسْبَلَتِ العينُ مِنّى سِجاما (١)

ابكّى بُكاءَ أراكيَّةٍ ... على فرْعِ ساقٍ تنادِى حَماما (٢)

سَراةَ الضُّحَى ثُمَّ هيجتُها ... مَرُوحَ الضُّحَى تستَخِفُّ الزماما (٣)

كانَّ قتُودِى على أحْقبٍ ... يُريدُ نحوصاً تدُقُّ السِّلاما (٤)

شَتيمٍ تــربَّعَ فى عـانةٍ ... حِيالٍ يُكادِمُ عنها كِداما (٥)

فسائِلْ بقوْمِى غداةَ الوَغى ... اذاما العذارَى جلوْن الخِداما (٦)

بنا كيفَ نقْتصُّ آثارهُمْ ... كما تستخِفُّ الجَنوبُ الجَهاما (٧)

وكعْباً فسائِلْهُمُ والرِّباب ... وسائلْ هَوازنَ عنَّا اذا ما (٨)

لقيناهُمُ كيف نُعْليهمُ ... بواتِرَ يَفرين بَيْضاً وهاما (٩)

على كلِّ ذِى مَيْعةٍ سابقٍ ... يُقطعُ ذُوأَبْهرَيْهِ الحِزاما (١٠)

---

١) اسبلت العين سجاما ارسلت دمعها جرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه

٢) ابكى انوح كبكاء اراكية حمامة على شجرالأراك والفرع اعلا الشجرة والساق عودها

٣) سراة كل شيء اعلاه يقول نحت نوحها وقت ارتفاع الضحى ثم هيجتها وهى تمرح

٤) القتود جمع قتد وهوالوحل بأداته والاحقب الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض والنحوص الاتان لاولد لها ولا لبن بها والسلام الحجارة شبه سرعة ناقته وعليها رحله بحمار وحشى يريد حمارة وحشية ليلقحها فهو يعدو

٥) الشتيم من الحمر الوحشية الـكريه الوجه القبيح وتربع أقام زمن الربيع فى عانة أى فى وسط عانة وهى القطيع من حمر الوحش والحيال جمع حائل وهى التى حمل عليها فلم تلقح والـكدم عض الحمار بأدنى الفم يريد أنه يدافع عنها لئلا يختص بها غيره

٦) الخدام الخلخال أو الساق وجلونه أظهرنه يريد من الفزع

٧) بنا أى فسائل بنا كيف نقتص اثارهم كنقصها نتبعها وتستخف تســوق وتطرد الجنوب وهى الريح الجهام وهو السحاب لاماء فيه

٨) كعب من بنى عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة وهوازن قبيلة

٩) نعليهم بواتر نضربهم بها على رءوسهم والبواتر السيوف ويفرين من فراه يفريه اذا شقه فأفسده والبيض جمع بيضة من أداة الحرب والهام جمع هامة

١٠) الميعة فى الاصل سيلان الشيء المصبوب شبه بها جرى الفرس النشيط وذو أبهريه القلب جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب وهما ابهران للفرس والحزام سيره الذى

وجَرْداءَ شَـقَّاءَ خَيْفانةٍ كظلّ العقابِ تلوكُ اللجاما[1]

ويومُ النِّسارِ ويومُ الجِفا رِ كانا عذاباً وكانا غراما[2]

فَأمّا تَميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فألفاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِياما[3]

وأمّا بنو عامرٍ بالنّسارِ غداةَ لقوا القَوْمَ كانوا نعاما[4]

قالَ أبو محمّدٍ الاخفشُ غزا بِشْرُ بن أبي خازمٍ طَيّاً فاغارَ على بني نَبْهانَ فجُرِحَ فأُثْخِنَ[5] وهُوَ يَوْمَئِذٍ يحمى اصْحابَهُ وانما كانَ فى بَنى والبَةَ فأسَرَه بنُو نبهانَ فخبَؤوهُ كَراهةَ أن يَبْلُغَ خَبرُهُ أوْسَ بنَ حارثةَ فسمعَ أوْسٌ أنه عِنْدَهم فكتموهُ فآلى أنْ يَدْفعوهُ اليهِ وكانوا يخافونَ أن يقتلَهُ فلمَّا أبَوْا عليه أعطاهمُ مائتَيْ بعيرٍ واخَذَهُ وأوقدَ لهُ نارًا ليُحْرِقَهُ . قالَ وحدَّثنى بعضُ بنى أسدٍ قالَ لم تَكُنْ نارٌ ولكنّهُ ادْخَلهُ فى جِلدِ بَعيرٍ حينَ سَلخَهُ وقيلَ فى جِلْدِ كَبْشٍ ثمّ ترَكهُ حتى جَفَّ عليهِ فصارَ فيهِ كأنّهُ عُصْفُورٌ فبلغَ ذلكَ أُمَّهُ سُعْدَى بنْتَ حِصْنٍ وهى منْ طيءٍ من سادَتِهمْ فخرجَتْ اليْهِ فقالتْ ما تُريدُ أنْ تصنَعَ فقالَ أحْرِقُ هذا الذى شتَمَنَا فقالتْ قبَّحَ اللهُ قوماً يُسوِّدُونكَ أو يقتَبِسُونَ من رأيك واللهِ لكأنما أخَذْتَ به رَهْدَناً (والرهدن طائر أصغر من العصفور) أما تعلم ما منزلتُه فى قومِهِ أوَما تعلمُ أنّهُ هجاكَ فى بنى بدْرٍ

خَلِّ سبيلَهُ وأكْرِمْهُ فانّهُ لا يغسلُ عنك ماصنَعَ غيرُهُ وأيمُ اللهِ لوْ فعلت

---

١) الجرداء الفرس القصيرة الشعر والشقاء الطويلة والخيفانة الجرادة فيها خطوط مختلفة تشبه بها الخيل فى خفة العدو والسرعة كظل العقاب يريد سرعة مرها وتلوك اللجام تعلكه بفيها يشد به سرجه ٢) الغرام اللازم من العذاب ٣) روبى جمع رائب وهو من تحير وفترت نفسه من شبع او نعاس ٤) غداة لقوا القوم كانوا يروى غداة لقونا فكانوا نعاما جمع نعامة شبههم بالنعام فى الطيش ٥) أثخن أثقل بالجراح

ما استَقَلتَها أنتَ ولا قومُكَ أبداً فاحتَبسهُ عنده وَداوَى جراحَهُ وكتمَه ما يريد أن يصنع به وقال ابعثْ الى قوْمِك ليَفْدوكَ فانى قدِ اشتريتك بمائتى بعيرٍ فأرسل بِشْرٌ فهيؤوا له الفِداءَ وبادرَهُمْ أوْسٌ فأحسن اليه وكساه اليُمْنةَ (١) وغيرها وحمله عَلى نجيبه الذى كان يركب وسار معه حتى بلغ أُدانِىَ (٢) غطفانَ . وقال عبد الله بن صالح العِجْلِىُّ حُمِلَ بِشْرُ بنُ أبى خازم على هجاء أوْس ففعل ثمَّ أُسِرَ بِشْرٌ فوَجَّه أوس فاشتراه فدُفِع الى رُسُلِه فقالوا له غنِّنا وكأَنْ قدْ تَغَنَّى الناسُ بما يصنع بكَ أوس يتهددونه بذلكَ فزَجرَ الطَّيْرَ فرأى ما يُحبُّ فقال

أما تَرى الطَّيْرَ الى جَنْبِ النَّعَمْ والعيْرِ والعَانَةَ فى وادى سلَمْ (٣)
سَلَامَةٌ ونِعْمَةٌ مِن النِّعَمْ

فقال بعضُ الرُّسُلِ :

انَّكَ يا بِشْرُ لذُو هَمٍّ وَهَمْ فى زَجْرِكَ الطَّيْرَ على إِثْرِ النَّدَمْ
أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مثلِ شُؤْبوبِ الرِّهَمْ وقَطْعِ كفَّيك ويُثْنى بالقدم (٤)
وباللسانِ بعدها وبالأَشَمّْ انَّ ابنَ سُعْدَى ذُو عِقابٍ ونِقَمْ (٥)

فلما أُتِىَ به قال له هجوتنى ظالماً فاختَرْ بين قَطْعِ لِسانك وحَبْسِكَ فى سَرَبٍ حتى تموتَ وبين قطعِ يديك ورجليك وتَخْلِيَةِ سبيلك ثمَّ دخل على أمه سُعْدَى وقد سمعت كلامه فقالت له يابنىَّ لقد مات أبوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقومك عامَّةً فأصبحتُ وأُلله

١) اليمنة برد يمنى ٢) أدانى غطفان واحدها دنا بلفظ ماضى يدنو مواضع لغطفان
٣) النعم بالتحريك جمعه أنعام وقد تسكن عينه الابل والشاء والعير الحمار الوحشى وجمعه أعيار والعانة القطيع من حمر الوحش ووادى سلم موضع بالحجاز ٤) الشؤبوب الدفعة من المطر والرهم جمع رهمة وهى المطر الضعيف الدائم ٥) الاشم الانف

لا أرجوكَ لِنفسك خاصة أزعمتَ أنك قاطعٌ رَجُلاً هجاك فمن يَمْحُو اذاً ما قال فيك قال فما أصنع به قالت تَكْسوهُ حُلّتكَ وتحمله على راحِلتِك وتأمُرُ له بمائةِ ناقة حتى يغسِلَ مديحُهُ هجاءَهُ ففعل فامتدحَهُ فأكثر

قال أبو محمد الاخفش مَدحَ بِشْرٌ أوْساً وأهلَ بيتِهِ مكانَ كلّ قصيدةٍ هجاهُم بها قصيدة وكان هجاهُمْ بخمْسٍ فمدحَهُم بخمسٍ فمن ذلك قولُهُ :

كفى بالنّأْى مِن أسْماء كافِ   وليس لحبّها اذا طال شافِ

بلى انَّ العَزاءَ له دواءٌ   وطُولُ الشوق يُنْسيكَ القوافى

فيالكِ حاجةً ومِطالَ شوقٍ   وقَطعَ قرينةٍ بعد ائتلاف

كانَّ الانْحَميّةَ قام فيها   لِحُسْنِ دلالها رشأٌ مُواف (١)

من البيض الخُدُودِ بذى سُدَيْرٍ   يَنُشْنَ الغَضَّ مِن ضالٍ قِضاف (٢)

أو الادْمِ المُوَشَّحة العَواطى   بأيديهن مِن سَلَمِ النِعاف (٣)

وانَّكِ لو رأيتِ غَداة بِنْتُم   خُشوعى للتفرُّقِ واعترافى (٤)

اذاً لرَثَيْتِ لِي وعلمْتِ أنى   بِوُدى غيرُ مُطَّرَفِ التَّصافى (٥)

فَسَلّ طِلابها وتَعَزَّ عنها   بناجيةٍ تَخَيَّلُ بالرّدافِ (٦)

---

١) الانحمية ثياب من ثياب اليمن والدلال هنا حسن المنظر والرشأ الظبي والموافى المشرف من مكان عال يقال أوفى يوفى ايفاء ووافى يوافى موافاة   ٢) ذو سدير موضع والنوش التناول والغض الطرى والضال هنا شجر دقيق العيدان   ٣) الادم جمع أدماء وهى الظبية المشرب لونها بياضاً والموشحة من الظباء والشاء والطير التى لها طرتان من جانبيها والعواطى التى تتناول بأيديها بأن ترفع يديها فتضعهما على الغصن والسلم نوع من العضاه له قضبان طوال وليس له خشب وان عظم وله شوك دقاق طوال والنعاف جمع نعف وهو ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى   ٤) الاعتراف الصبر للامر يحدث   ٥) رثى له رحمه ورق له والمطرف بفتح الراء المستحدث   ٦) سل طلابها اتركه وانسه وتخيل تبختر فى مشيتها وتشول بذنبها

على أنى على هجرانِ ليلَى ... أُمَنّيها المودَّةَ فى القوافى[(١)]

وخُلَّةِ آلِفٍ بَدَّأْتُ هَجْراً ... اذا هَمَّ القرينةُ بانصراف[(٢)]

بجُرْجوجٍ يَئِطُّ النِّسْعُ فيها ... أطِيطَ السَّمْهرِيَّةِ فى الثقاف[(٣)]

كأَنَّ مواضعَ الثَّفِناتِ منها ... اذا بَرَكتْ وهن على تَجاف[(٤)]

مُعَرَّسُ أربَعٍ متقـابلات ... يبادرن القطا سَمَلَ النِّطاف[(٥)]

فأبقى الأَيْنُ والتَّهْجيرُ منهـا ... شُجوباً مثلَ أعمدة الخِلافِ[(٦)]

تخرُّ نِعالُها ولها نَفِيٌّ ... من المعْزاءِ مثلُ حَصَى الخِذافِ[(٧)]

كأَنَّ السَّوْط يقبِضُ جَنْبَ طاوٍ ... بأجمادِ اللُّبَيْنِ من جُفاف[(٨)]

شَجَجْتُ بها إِذا الأَرْآمُ قالت ... رُؤُوسَ اللامعاتِ من الفيافى[(٩)]

---

١) أمنيها الخ اقرنها والرداف الرديف يصف ناقته يقول اذا حملت رديفاً رأيت لها نشاطا فى قصائدى انى أودها ٢) الخلة بضم الخاء الصداقة المختصة لاخلل فيها والجمع خلال والآلف مؤالفك ومصاحبك وبدات هجرا الخ يريد هجرته حين أراد قطيعتى ٣) الجرجوج الناقة الضامرة الوقادة القلب والنسع سير ينسج عريضاً على هيئة أعنـة النعال تشد به الرحال وأطيطه صرير صوته والسمهرية الرماح الصلبة منسوبة الى سمهر والثقاف ما تسوى به الرماح

٤) الثفنات ما لزم الارض من الناقة حين تبرك والتجافى الارتفاع عن الارض

٥) المعرس موضع التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة ويبادرن القطا يسبقنه الى السمل وهو بقية الماء والنطاف المياه واحدها نطافة شبه آثار ثفناتها بمواقع أربع من القطا

٦) الاين الاعياء والتهجير السير نصف النهار والشجوب جمع شجب وهى القوائم والعمد والخلاف نبت شجر الصفصاف فهو يريد مثل أعمدة شجر الخلاف

٧) تخر تسقط نعالها وهى خفافها والنفى ما نفته الحوافر من حصى وغيره والمعزاء الحجارة البيض تكون فى الارض الخشـنة والخذاف ما يخذف به أى يرمى من حصاة أو نواة أو غيرها تأخذها بين سبابتيك وترمى بهـا ٨) يقبض يكمش جنب طاو يريد جنبى ثور وحشى ضامر والاجماد جمع جمد وهو ما ارتفع من الارض واللبين وجفاف موضعان

٩) شججت بهـا أى بالناقة قطعت من قولهم شج المفـازة قطعها والارام الظباء البيض وقالت من القيلولة ورءوس مفعول لشججت واللامعات التى تلمع بالآل والفيافى الصحاري واحدها فيفاء

فَلَيْتى قد رَأَيْتُ العيسَ ترمى ... بأيديها المَفاوزَ عن شِرافِ[١]

عَوامِدَ الملا وجُنُوبِ سَلْمَى ... على أعجازها دُكْنُ العِطاف[٢]

الى أوْسِ بنِ حارِثَةَ بنِ لأمٍ ... لو بك فاعملى ان لم تخافى[٣]

فما صَدَعٌ بِخُبَّةَ أو بشَرْجٍ ... على زُلُقٍ زَوالِقَ ذى كِهاف[٤]

تَزِلُّ اللَقْوَةُ الشَّغْواءُ عنها ... مَخالبُها كأَطرافِ الأشافى[٥]

بأحْرَزَ مَوْئِلاً مِن جارِ أوْسٍ ... اذا ما ضِيمَ جيرانُ الضِّعاف[٦]

وما لَيثٌ بِعَثَّرَ فى غَريفٍ ... تُغَنّيه البَعوضُ على النِّطاف[٧]

مُغِبٌّ ما يزال على أكِيل ... يُناغى الشمس ليس بذى عِطاف[٨]

بأبأسَ سورةً بالقِرْنِ منه ... اذا دعيت نَزالِ لدى النِّقاف[٩]

وما أوْسُ بنُ حارِثَةَ بنِ لأمٍ ... بغُمْرٍ فى الامورِ ولا مُضاف[١٠]

---

١) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة وترمى بأيديها تترك وراءها المفاوز جمع مفازة وشراف وزان قطام ماء ٢) عوامد جمع عامدة من قولهم عمد للشيء قصده والملا الصحراء والجنوب جمع جنب وهو الشق أو الناحيــة وسلمى أحد جبلى طيء والاعجاز جمع عجز وهو المؤخر والعطاف مطارف الخز والدكن منها ما كان لونها قريباً من السواد

٣) اعملى سيرى ان لم تخافى ان لم يلازمك الخوف ٤) الصدع بالتحريك وتسكن داله الفتى الشاب القوى من الاوعال وخبــة أرض ذات رمل بنجد وشرج جبــل والزلق جمع زلوق يريد بها الجبال الملس وزوالق توكيد لها والــكهاف الغيران فى الجبال

٥) تزل تزلق اللقوة بفتح اللام وتكسر وهى العقاب والشغواء من العقبان ماركب منقارها الاعلى الاسفل والمخالب جمع مخلب وهو ظفر كل ما يصيد من الطير والاشافى جمع اشفى بالــكسر وهو ما يثقب أو يخرز به ٦) بأحرز خبر ما فى قوله فما صدع الخ والموئل الملجأ

٧) الغريف الشجر الــكثير الملتف والنطاف جمع نطفة القليل من الماء يبقى فى قربة أودلو

٨) مغب يصيد يوما ويوما لا يصيد والاكيل ما يأكله يناغى الشمس يرقبها وينظرها حتى اذا غابت خرج من غريفه والعطاف الملحفة ٩) بأبأس بأشــد وهو خبر ما فى قوله وماليث الخ والسورة الوثبة من ساوره اذا واثبه والنقاف المضاربة بالسيوف على الرءوس

١٠) الغمر الذى لم يجرب الامور والمضاف الخائف من قولهم ضاف الرجل وأضاف خاف

وقال بِشْرٌ

تَغيَّرَتِ المنازلُ من سُلَيْمَى ... بِرامَةَ فالكَثِيبِ الى بُطاحِ (١)

فأوْدِيَةِ الاوَى فَبِرَاقِ خَبْتٍ ... عَفتْها العاصِفاتُ مِن الرِّياحِ (٢)

دِيارٌ قد تَحُلُّ بها سليمى ... هَضِيمَ الكَشحِ جائِلَةَ الوِشاحِ (٣)

ليالي تَسْتَبِيكَ بذي غُروبٍ ... يُشَبَّهُ ظَلْمُهُ خَضَلَ الأَقاحي (٤)

كأَنَّ نُطافَةً شِيبَتْ بِمُزْنٍ ... هُدُواً في ثَنَاياها بِراحِ (٥)

سَلِي انْ كُنْتِ جاهلةً بقومي ... اذا ما الخيلُ فِئْنَ مِن الجِراحِ (٦)

نَحُلُّ بِجَوِّ كل حمىً وثَغْرٍ ... وما بلدٌ لَدَيه بمُسْتَباحِ (٧)

بكُلِّ طِمِرَّةٍ وأقَبَّ نَهْدٍ ... شديدِ الأَسْرِ طِرْفٍ ذي مَراحِ (٨)

وما حَيٌّ تَحُلُّ بعَقْوَتَيهِمْ ... من الحربِ العَوانِ بمُسْتَراحِ (٩)

---

١) رامة والكثيب وبطاح مواضع ٢) الاودية جمع واد والاوى مكان وبراق خبت صحراء بين مكة والمدينة وقيل خبت ماء لبني كلب وعفتها محت أثرها والعاصفات من الرياح الشديدة

٣) هضيم الكشح دقيقة الخصر وجائلة الوشاح يعني أن وشاحها يجول أي يذهب ويجيء في وسطها لدقة خصرها ٤) تستبيك تأسرك وتذهب بعقلك وبذي غروب يريد بفم ذي غروب جمع غرب وهو صفاء الفم وماؤه.والظلم تلألأ الثغر والخضل الندى والاقاحي جمع أقحوانة

٥) النطافة كثمامة القليل من الماء وشيبت خلطت والباء في بمزن بمعنى من والمزن الابيض من السحاب ذي الماء ويروى من ماء مزن وهدواً أي حين هدأ الليل والثنايا الجوانب والنواحي والراح الخمر ٦) فئن رجعن والجراح جمع جراحة وأراد بها هنا الحروب

٧) الجو ما انخفض من الارض والحمى كل موضع تلزم حمايته

٨) الطمرة العالية المشرفة من الخيل والاقب الضامر من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن والنهد منها ما كان حسنا جميل الجسم لحيما مشرفا وشديد الاثر قوي الخلق والطرف منها الكريم الاصل والمراح النشاط ٩) بعقوتيهم تثنية عقوة وهي ما حول الدار أو المحلة والحرب العوان هي الشديدة التي كانت قبلها حروب وبمستراح أي بمراح

اذا ما شمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنا سُمُوَّ البُزْلِ فى العطنِ الفَيَاحِ (١)

على لُحُقٍ أياطِلُهُنَّ قُبٍّ يُثِرْنَ النَّقْعَ بالشُّعْثِ الصِّباحِ (٢)

ومُقْفِرَةٍ يَحارُ الطَّرْفُ فيها على سَنَنٍ بِمُنْدَفعِ الصُّداحِ (٣)

تجاوَبُ هامُها فى غَوْرَتَيْها اذا الحِرْباءُ أَوْفى بالبَراحِ (٤)

وخَرْقٍ قد قطعت بذاتِ لَوْثٍ أَمُونٍ ما تَشَكَّى مِن جِراحِ (٥)

مُضَبَّرَةٍ كأَنَّ الرحلَ مِنها وأَجْلادِى على لهقٍ لَياحِ (٦)

ومُعْتَرَكٍ كأَنَّ الخيلَ فيهِ قَطا شرَكٍ تَشِبُّ من النَّواحى (٧)

شهِدْتُ ومُجْجَرٍ نفَّسْتُ عنه رَعاعَ الخيلِ تنحِطُ فى الصَّباحِ (٨)

وخَيْلٍ قد لَبَسْتُ بجَمْعِ خَيْلٍ فوارِسَها بمِجْلزةٍ وَقاحِ (٩)

يُشَبِّهُ شَخْصُها والخيلُ تَهْفو هُفُوًّا ظِلَّ فتْخاءِ الجَناحِ (١٠)

---

١) اذا ما شمرت الخ تقدم تفسيره والفياح الواسع ٢) اللحق جمع لاحق وهو الضامر والاياطل جمع أيطل الخواصر والقب الضامرة والنقع الغبار والشعث المغبرة والصباح من الصباحة وهى الجمال يريد الفوارس ٣) المقفرة الفلاة ويحار الطرف فيها أى لا تساعها وانمحاء أعلامها وعلى سنن على نهج طريق والصداح واد ومندفعه حيث يندفع ماؤه

٤) الهام جمع هامة وهو ذكر البوم وغورتاها جانباها والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها والبراح الارض المستوية ٥) الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح واللوث القوة يصف ناقة . ٦) المضبرة الموثقة الخلق وأجلاد الانسان جماعة شخصه أو جسمه واللهق الابيض وكذلك اللياح ٧) المعترك موضع العراك وهو القتال والقطا طائر والشرك ما ينصب للصيد شبه الخيل وهى تختلف فى القتال وتضرب بأيديها بقطا وقع فى شرك فهو يشب وينزو من نواحيه ٨) شهدت حضرته يريد ورب معترك والمجحر الذى ألجىء منهزما من العدو ونفست عنه فرجت عنه رعاع الخيل وهى جماعتها وتنحط من النحيط وهو الزفير

٩) لبست خلطت وبجمع خيل بجماعة خيل وفوارسها مفعول لقوله لبست والمجلزة الفرس الشديدة والوقاح الصلبة الحافر ويروى بجمع خيل. على شقاء الخ وهى ما تشتق فى عدوها يمينا وشمالا

١٠) تهفو تعدو وفتخاء الجناح من العقبان اللينة الجناح تقلبه كيف شاءت

اذا خَرَجَتْ يداها مِن قبيلٍ ... أيمّمُها قَبيلا ذا سلاح[1]

أجالِدُ صفَّهُمْ ولقدْ أراني ... على زَوْراءَ تسجدُ للرِّياحِ[2]

مُعبَّدَةِ المداخلِ حين تسمُو ... مُضبَّرَةٍ جَوانِبُها رَداح[3]

اذا قطعتْ براكِبِها خليجاً ... تذَكَّرَ ما لديه من جُناح[4]

يمُرُّ الموْجُ تحْتَ مُسَخَّراتٍ ... يلِينَ الماءَ بالخُشُبِ الصِّحاحِ[5]

ونحن على جوانبِها قُعودٌ ... نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإبل القِماح[6]

وقد أوقِرْنَ مِن قُسْطٍ ورَنْدٍ ... ومِن مِسْكٍ أحَمَّ ومن سِلاح[7]

فطابت ريحُهُنَّ وهُنَّ جُونٌ ... جآجِئُهنَّ فى لُجَجٍ مِلاح[8]

كانَ غلام من الابناءِ رمى بشر بن أبى خازمٍ بسهمٍ فأثخنَهُ (والابناء وائلةُ ومُرَّةُ ومازِنٌ وغاضِرَةُ وسَلُولُ بنو صَعْصَعَةَ فكل وَلَدِ صَعْصَعَةَ غيرَ عامِرٍ يسمَّوْنَ الابناءَ وأما سَلُولُ فهِيَ ابنَةُ شَيبانَ ابن ذُهْل بن ثعلبَةَ تزَوَّجها مُرَّةُ بنُ صَعْصَعَة

---

١) القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . يقول اذا رجعت عن قوم أقصد بها قوما آخرين يريد فرسه ٢) أجالد أضرب بالسيف صفهم وهم القوم المصطفون فى الحرب وأراد بالزوراء السفينة وتسجد للرياح تميل معها حيثما أمالتها شبه ناقته بالسفينة ثم أخذ فى وصفها الى آخر الابيات ٣) المعبدة المذللة السهلة المداخل جمع مدخل وهو طريق الدخول وحين تسمو يريد حين ترفعها الرياح فترتفع والمضبرة المجتمعة الواحها لاتفاريج فيها من قولهم ناقة مضبرة موثقة الخلق مجتمعته والرداح الواسعة ٤) الخليج النهر والجناح الاثم يريد رجع الى نفسه وتذكر ذنوبه لهول ما هو فيه ٥) المسخرات السفن شبه خيلهم بها

٦) نغض الطرف أى نكف أبصارنا فرقا وذلك يكون من الرجل اذا حمله فرسه فلم يقدر على رده وكان سيئ الركوب وقوله على جوانبها أراد الخيل والمعنى لها واللفظ للسفن لأنه ينعتها والقماح من الابل العطاش الرافعة رءوسها ٧) أوقرن حمان والقسط بالضم عود هندى وعربى والرند العود الطيب الرائحة والمسك الاحم الطيب الاسود والسلاح اسم لآلة الحرب كلها

٨) الجون جمع جون بفتح فسكون السود والجآجىء جمع جؤجىء الصدور واللجج جمع لجة وهى معظم الماء والملاح جمع ملح وهو الماء الملح

فولدتْ لهُ عمْراً فغَلَبَ عليْهم سَلُولُ) والغلام مِن بنى وائِلَةَ ابنِ صَعْصَعَةَ وانَّ بشْراً أَسَرَ الوائِليَّ ثمَّ أيقن بشر أنَّهُ ميّتٌ فأطلق الغلام فى بعض الطريق وقال انْطَلقْ فأخْبرْ أهلاك أنَّكَ قتلتَ بشْرَ بنَ أبى خازمٍ ثم اجتْمَعَ اليه أصحابُهُ فقالوا له أوْصِ فقال هذه القصيدةَ وهو يجودُ بنفَسِهِ

اسائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عنْ أبيها ... خِلَالَ الجيشِ تَعْتَرِفُ الركابَا (١)

تُرَجّى أن أأوبَ لها بِنَهْبٍ ... ولم تعلمْ بأن السَّهْمَ صَابا (٢)

وان أبَاكِ قد لاَقَاهُ قِرْنٌ ... من الابْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابا

وان الوَائِليَّ اصاب قَلْبِى ... بِسهْم لم يكنْ يَكْسَا لُغَابا (٣)

فرَجِّي الخيرَ وانْتظِرِى إيابِى ... اذا ما القارِظُ العَنَزِى آبا (٤)

فمَنْ يَكُ سائلاً عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ ... فان له بجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

هوَى فى مُلْحَدٍ لابد منه ... كَفَى بالموت نأياً واغْتِرَابا (٥)

رَهِينَ بِلًى وكلُّ فتًى سَيَبْلَى ... فَاذْرِى الدَّمْعَ وانْتَحِبِى انْتِحابا

مضى قَصْدَ السَّبِيلِ وكلُّ حَيٍّ ... اذا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أجابا

فإنْ أهْلِكْ عُمَيْرَ فَرُبَّ زَحْفٍ ... يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْواً ضَبابا (٦)

---

١) تعترف الركابا من قولهم اعترف الرجل القوم سألهم عن خبر ليعرفه

٢) النهب الغنيمة وصاب السهم أصاب

٣) اللغاب الريش الفاسد يكسابه السهم فلا يصيب

٤) القارظ العنزى رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى أهله فضربته العرب مثلا لكل شيء يفوت فلا يرجع

٥) الملحد من القبور ما عمل له لحد وهو الشق الذى يكون فى جانبه لوضع الميت فيه

٦) الزحف الجيش يزحفون الى العدو والنقع الغبار ورهوا ضبابا يريد ضبابا رهوا والضباب السحاب الرقيق كالدخان والرهو الساكن شبه الغبار الذى يثيره الجيش فى الجو به

سَمَوْتُ له لالبِسَهُ بزَحْفٍ كما لفَّتْ شآمِيَةٌ سَحابا
على رَبَذٍ قَوائِمُهُ اذا ما شَأَتْهُ الخيلُ يَنْسَرِبُ انْسِرابا[1]
شَديدِ الأَسْرِ يحمل أرْيحِيًّا أخا ثِقَةٍ اذا الحَدَثانُ نابا[2]
صَبُوراً عند مُخْتَلَفِ العَوالى اذا ما الحرْب أبْرَزَتِ الكَعابا[3]
وطال تَشاجُرُ الابطالِ فيها وأبْدَتْ ناجِذاً منها وَنابا[4]
يَعِزُّ علىَّ أنْ ألْقَى المنايا ولما ألْقَ كَعْباً أو كِلابا[5]
ولما ألْقَ خيلا مِن نُمَيْرٍ تَضِبُّ لِثاتُها تَبْغى النِّهابا[6]
ولما يَخْتَلِطْ قوم بقَوْمٍ فَيَطَّعِنوا ويَضْطَرِبوا اضْطِرابا
فيا للناسِ ان قَناةَ قومى أبَتْ بِثِقافِها الا انْقِلابا[7]
هُمُو جَدَعوا الانوفَ فأوْعَبوها وهُمْ تركوا بنى سَعْدٍ يَبابا[8]

مختار شعر عَبيدِ بنِ الابْرَص الاسَدِىّ

قال أبو عُبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى كان من حديث عبيد بن الابْرَص أنه كان رجلا

---

١) الربذ بالفتح مصدر ربذ الفرس بالكسر ربذا بالفتح اذا خفت قوائمه فى المشى وشأته الخيل سبقته والانسراب الدخول فى السرب وهو المسلك فى خفية

٢) شديد الاسر . قوى الخلق والاريحى الذى يرتاح للمعروف

٣) العوالى الرماح ومختلفها هو اختلافها فى الضرب صاعدة نازلة والكعاب وزان سحاب الجارية الناهد ٤) الناجذ والناب هنا كناية عن شدة الهول ٥) كعب وكلاب ابنا عامر وهم قتلوا بشرا ٦) تضب لثاتها هذا مثل يقال لكل من اشتد حرصه دمى فوه وان لثته لتضب والنهاب جمع نهب وهو الغنيمة وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء وهو يريد أصحابها

٧) القناة الرمح والثقاف خشبة تسوى بها الرماح يصف قومه بالصلابة

٨) الجدع قطع الانف أو الاذن أو اليد أو الشفة والانوف جمع أنف وأوعبوها استأصلوها واليباب الخراب

محتاجاً فأقبَلَ ذاتَ يومٍ ومعه غُنَيْمَةٌ له وأُختٌ له تُدْعَى ماوِيَّةَ ليورِدَ غنمَهُ فمنعه رجل من بنى مالِكِ بن ثَعْلَبةَ وجَبَهَه[1] فانطلقَ حزيناً مهموماً للذى صَنَعَ به المالِكِيُّ حتى أتى شَجَراتٍ فاستظَلَّ تحتَهُنَّ فقال[2] هو وأُختُهُ فزعموا أنَّ المالِكِيَّ نظَرَ اليه والى جَنبِهِ أُختُهُ فقال

ذاكَ عَبيدٌ قد أتى ماوِيَّا ياليتَه أَلْقَحها صَبِيَّا

فحَمَلَتْ فوَضَعَتْ ضاوِيَّا[3]

فسَمِعَهُ عَبيدٌ فرفع يده فقال اللهُمَّ ان كان ظَلَمنى فُلانٌ ورَمانى بالبُهتان فأَدِلْنِي[4] منه وانْصُرْنى عليهِ ثم وضع يدهُ تحتَ رأسِهِ فنامَ ولم يكُنْ قبْلَ ذلك يقولُ الشعْرَ فزعَموا أنه أتاهُ آتٍ فى المنامِ بكُبَّةٍ مِن شعَرٍ فألقاها فى فيهِ ثم قال له قُم فقام وهو يَرْتَجِزُ ببنى مالكٍ وكان يُقال لهم بَنُو الزِّنْيَةِ . قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حينَ أَتَوهُ : مَن أَنْتم قالوا نحْنُ بنو الزِّنْيَةِ فقال بل أنتمْ بنو رِشْدَةٍ

قال وكان مِن حديث عَبيدٍ وقتْلِهِ أن المُنْذِرَ بنَ ماءِ السماءِ بنَى الغَرِيَّيْنِ[5] فقيلَ له ما تُريدُ اليهما — وكان بناهما على قَبْرَىْ رُجلَيْنِ من بنى أَسَدٍ كانا نَديمَيْهِ أحدهما خالدُ بنُ نَضْلَةَ الفقْعَسِيُّ والآخرُ عمرُو بنُ مَسْعودٍ — فقال ما أنا بِمِلكٍ ان خالفَ الناسُ أمْرِى لا يمُرُّ أحد من وفودِ العرَبِ الا بينهما وكان له يومٌ فى السنةِ يذبح فيه أوَّلَ مَن يَلْقاهُ فبينا هو يسيرُ اذْ أَشرفَ له عَبيدٌ فقال لرجُلٍ ممن كانَ معه مَن

---

١) جبهه لقيه بما يكره ٢) فقال هو وأخته : أى استراحا
٣) الضاوى بتشديد الياء من الضوى وهو دقة العظم وقلة الجسم خلقة
٤) فأدلنى منه أى اجعل لى عليه الكرة من الدولة وهى الانتقال من حال الى حال
٥) بنى الغريين تثنية غرى وزان غنى وهما بناءان مشهوران بظاهر الكوفة

هذا الشَّقِيُّ فقال هذا عَبِيدُ بْنُ الابْرَصِ فأُتِيَ به فقال له الرَّجُلُ أَبَيْتَ اللعْنَ اُتْرُكْهُ فانى أظن عنده من حَسَنِ القَرِيضِ أفضلَ ممَّا تُدْرِكُ فى قتلهِ فاسْتَمِعْ منه فانْ سَمِعْتَ حسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وانْ لمْ يُعْجِبْكَ فما أَقْدَرَكَ على قتله فاذا نزَلْتَ فادعُ به قال فنزَلَ المنذرُ فطَعِمَ وشَرِبَ وبينَهُ وبين الناس حجابٌ سِتْرٌ يراهمْ منه ولا يرونَه فدعا بعَبِيدٍ مِن وراءِ السِّتْرِ فقال له رديفهُ ما ترى يا أخا بنى أسَدٍ قال أرى الحَوَايا عليها المنايا [1] قال أفقلْتَ شيئًا قال حال الجَرِيضُ دونَ القَرِيضِ [2] فأبى أن يُنْشِدَهم شيئًا فأمَرَ به فقُتل

هو عَبِيدُ بنُ الابرَصِ بنِ جُشَمَ بن عامرِ بن هِرِّ بن مالكِ بن الحارثِ بن سَعْدِ بن ثَعْلَبَةَ بنِ دُودَانَ بن أسَدِ بن خُزَيمةَ بن مُدْرِكةَ بن إلياسِ بن مُضَرَ بن نزار

قال لامْرِئِ القَيْسِ بن حُجْرٍ

تُحاوِلُ رسْمًا مِن سُلَيْمى دكادِكا … خَلاءً تُعَفِّيهِ الرِّياحُ سَواهِكا [3]
تَبَدَّلَ بَعدى مِن سُلَيْمَى وأهلِها … نَعامًا تَرعَّاهُ وأُدْمًا تَرائكا [4]
وقفْتُ بها أبكى بُكاءَ حَمامَةٍ … أراكِيَّةٍ تَدْعو الحَمامَ الاواركا [5]

---

١) الحوايا جمع حوية وهى كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب والمنـايا جمع منية وهى الموت كنى بها عن الرجل وهذا مثل معناه لا يقدر أحد أن يفر مما قدر له

٢) حال منع والجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقـال جرض بريقه اذا ابتلعه على هم وحزن والقريض الشعر وهذا مثل يضرب الامر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع

٣) الرسم الدكادك نعت بالجمع كقولهم ثوب أخلاق وثوب شراذم وواحده دكدك وهو المستوى من الارض والخلاء الذى ليس به أحد والسواهك الرياح تمر مرا شديداً فتسهك التراب أى تسحقه واحدها ساهكة ٤) ترعاه بالتشديد ترعاه مرة بعد مرة والترائك جمع تريكة وهى بيضة النعام بعد أن يخرج منها الفرخ كأنما الظليم يئس منها فتركها

٥) الاراكية والاوارك من الحمام ما سكنت شجر الاراك

اذا ذَكَرَتْ يوماً من الدهْرِ شجْوَها على فَرْعِ ساقٍ أذْرَتِ الدمعَ سافِكا[1]

سَراةَ الضُّحَى حتى اذا ما عَمايَتى تَجلَّتْ كَسَوْتُ الرّحلَ وجْناءَ تامكا[2]

كأَنَّ قُتودى فوْقَ جابٍ مطَرَّدٍ رأى عانَةً تَهْوى فوَلَّى مُواشِكا[3]

ونحْنُ قتَلْنا الاجْدَلَيْنِ ومالِكاً أعزَّهُمُ فَقْداً عليكَ وهالِكا[4]

ونحنُ جعَلْنا الرُّمحَ قِرْناً لنَحْرِهِ فقطَّرَهُ كأنَّما كان وارِكا[5]

ونحْنُ الألى انْ تَستَطِعْكَ رِماحُنا تَقُدْكَ الى نارٍ لَعَمْرُ آلِهَكا

ويوْمَ الرِّباب قد قتَلْنا هُماهِماً وحُجْراً وعَمْراً قد قتلْنا كذلكا[6]

ورَكْضُكَ لوْلاهُ لَقِيتَ الذى لَقوا فذاكَ الذى نجَّاكَ مما هنالكا[7]

ظَلِلْتَ تُغَنى أنْ أخَذْتَ وليدةً كأنَّ مَعَدّاً أصبَحَتْ فى حِبالِكا[8]

وأنْتَ أمْرُؤٌ ألهاكَ زِقٌّ وقَيْنَةٌ فَتُصبِحُ مخْموراً وتُمْسى مُتارِكا[9]

على الوِتْرِ حتى أحرَزَ الوِتْرَ أهلُهُ فأنْتَ تُبكّى إثْرَهُ مُتهالِكا[10]

---

١) الدمع السافك الصاب وأذرت صبت ٢) العماية الجهل والوجناء من النوق العظيمة الوجنات أو الشديدة والتامك العظيمة السنام ٣) الجأب الحمار الغليظ والمطرد المشرد الذى قد طرده الحمر والعانة جماعة الحمر وتهوى تسرع فى عدوها والمواشك السريع شبه ناقته فى مضيها وسرعتها بحمار الوحش ٤) الاجدلان رجلان من كندة وقيل من غسان ومالك هو ابن الحارث أبى حجر أبى امرئ القيس . وهالك الاجدلين مالك ٥) قطره صرعه والوارك المتكىء على وركه ٦) حجر وعمرو من آباء امرئ القيس

٧) الركض استحثاث الفرس للعدو يريد لولا ركضك للفرار هربا للقيت الذى لقى آباؤك من قبل ٨) يقول من اعجابك بوليدة أخذتها ظننت أنك قد ملكت معدا كلها

٩) الزق جلد يجز ولا ينتف للشراب والقينة الامة المغنيـة والمخمور المصدوع من الخمر يقول انما همتك الشرب والسماع فأنت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيما

١٠) الوتر والترة الحق يكون للرجل من دم أوغيره والمتهالك فى الاصل الشره المزاحم على الموائد يقول لما وترت صرت تبكى وتقتل نفسك ليس عندك غير ذلك

فلا أنتَ بالأوتار أدركتَ أهلَها ولمْ تَكُ اذْ لمْ تنتصِرْ مُتماسِكا[1]

ونحنُ قتلنا جندَلاً فى جُموعِهِ ونحنُ قتلْنا شيْخَه قبل ذلكا

ونحنُ صبحنا عامِراً يومَ أقبلوا سُيوفاً عليهنَّ النِّجارُ بواتِكا[2]

عطفْنا لهمْ عطْفَ الضَّروسِ فأدْبَروا سِراعاً وقد بلَّ النَّجيعُ السَّنابكا[3]

وقال

ياخليلى أربعا واستخبرا الـ منزلَ الدارسَ عن أهْلِ الحِلالِ[4]

مثلَ سَحْقِ البُرْدِ عفَّا بعدَكَ الـ قطْرُ مغناهُ وتأويبُ الشَّمالِ[5]

ولقدْ يَغْنَى به جيرانكَ الـ مُمْسكو منكَ بأسبابِ الوِصالِ[6]

ثم أكْدَى ودُّهُمْ اذْ أزْمعوا الـ بينَ والايامُ حالٌ بعد حالِ[7]

فانْصرِفْ عنهُمْ بِعَنْسٍ كالوأَى الـ جابِ ذِى العانَةِ أوْ شاةِ الرِّمالِ[8]

نحْنُ قُدْنا منْ أهاضيبِ الملا الـ خَيْلَ فى الأرسانِ امثالَ السَّعالى[9]

---

١) المتماسك المتمالك لنفسه الحابس لها عن كل ما تريد يريد لم تكن متماسكا عن محاربتنا وما لا قدرة لك عليه ٢) النجار العتق وكرم الاصل والبواتك القواطع

٣) الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها وأدبروا سراعا أى ولوا مسرعين ويروى فادبروا شلالا أى هرابا والنجيع الدم الطرى والسنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر

٤) اربعا أقيما والحلال اسم امرأة ٥) سحق البرد يريد مثل البرد المسحوق أى البالى وعفى بالتشديد محا القطر وهو المطر مغناه وهو الموضع الذى كانوا يسكنونه والشمال بالفتح ويكسر من الرياح ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش وهى لا تكاد تهب ليلا وتأويبها هبوبها النهار كله ٦) يغنى به يقيم به ٧) اكدى ودهم انقطع وازمعوا البين عزموا على الرحيل ويروى اذ أجمعوا البين ٨) الوأى كالوعى الحمار الوحشى الشديد وشاة الرمال البقرة الوحشية ٩) الاهاضيب جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض والملا الصحراء والارسان جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة والسعالى الغيلان جمع سعلاة شبه الخيل بهن فى النشاط والخفة

شُزَّباً يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَة ا لْ أَرْض وَعْثَا ن سهُولٍ أَوْ رمال (١)

فانْتَجعْنَ الحارثَ الأَعْرَجَ فى جَحْفَلٍ كَالَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالى (٢)

ثُمَّ غادَرْنَا عَدِيًّا بالْقنَا الـ ذُبَّل السُّمْرِ صَرِيعاً فى المجَالِ (٣)

ثُمَّ عُجْنَاهُنَّ خُوصاً كَالْقَطَا الـ قَارِبِ الماءَ على ابْنِ الكَلاَلِ (٤)

نحْوَ قُرْصٍ يَوْمَ جَالَتْ حَوْلَهُ الـ خَيْلُ قُبّاً عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ (٥)

كَمْ رَئِيسٍ يَقْدُمُ الأَلْفَ على الـ اجْرَدِ السَّابِحِ ذِى الْعَقْبِ الطُّوال (٦)

قَدْ أَبَاحَتْ جمعَهُ أَسْيَافُنَا الـ بيضُ فى الرَّوْعِ وَمِنْ حَىّ حِلاَلِ (٧)

وَلنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّها الـ أَقْدَمَ الْقُدْمُوسَ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ (٨)

مَنْزِلٌ دَمَّنَهُ آباؤُنَا الـ مُورِثُونَا المجْدَ فى أُولَى اللَّيَالى (٩)

مالنَا فِيهِ حُصُونٌ غَيْرُ ما الـ مُقْرَبَاتِ الجُرْدِ تَرْدِى بالرجَال (١٠)

فى رَوَابى عُدْمُلِىّ شامِخ الـ أَنفِ فِيهِ إِرْثُ عِزٍّ وَجَمَال (١١)

---

١) الشزب اليابسة الضامرة والمجهولة من الارض التى لا يهتدى فيها والوعث ما تغيب فيه القوائم ٢) انتجعن طلبن الحارث الاعرج وهو الحارث بن أبى شمر الغسانى وكان ملك غسان يومئذ وهو جد امرئ القيس والجحفل الجيش العظيم وكالليل يريد فى كثرته شبه كثرته بسواد الليل والعوالى ما دون السنان من الرماح بذراع أو شبر وخطار وصف للجيش يعنى تخطر فيه العوالى وتضطرب ٣) عدى هو ابن مالك بن أخت الحارث بن أبى شمر قتل يومئذ والقنا الذبل الرقيقة لاصقة الليط وهو القشر وذلك مستحسن فيها ٤) عجناهن صرفناهن والخوص الضامرة الغائرة العيون كالقطا فى سرعته والقارب منه الذى يطلب الماء يريد أن الخيل متواترة يتبع بعضها بعضاً والاين والكلال الاعياء ٥) نحو قرص يريد صرفنا الخيل نحو قرص وهو ابن مالك من غسان والقب الضامرة البطون ٦) الاجرد من الخيل السباق أو قصير الشعر والسابح وجمعه سوابح سميت بذلك لسبحها بيديها فى سيرها والعقب الجرى بعد الجرى والطوال الطويل ٧) الحى الحلال المجتمعون ٨) القدموس القديم
٩) دمنه آباؤنا أثروا فيه وسودوه بنزولهم اياه ١٠) المقربات التى يقربونها من بيوتهم ويكرمونها وتردى تعدو ١١) الروابى جمع رابية وهى ما ارتفع من الارض والعدملى كل مسن قديم والشامخ المرتفع وأنفه طرفه والارث الميراث

وقال لامرئ القيس بن حُجْر الكندي يذكر قتل أبيه حُجر

يا ذا المخوّفُنا بقتـ ل أبيه إدلالاً وحَيْناً [1]

ازعمتَ انّك قد قتلـ ت سَراتنا كذِباً ومينا [2]

لوْمَا على حُجر بن امْـ مِ قطام تبكي لا علينا [3]

انّا اذا عضّ الثّقا فُ برأس صعدتنا لوينا [4]

نحمى حقيقتنا وبعـ ضُ القومِ يسقُط بين بينا [5]

هلاّ سألت جموع كنـ دة اذ تولوا أين أينا [6]

ايّامَ نضربُ هامهم ببواترٍ حتى انحنينا [7]

وجُمُوعَ غسّانَ الملو كِ أتينهم وقد انطوينا [8]

لُحُقاً أياطِلُهُنّ قد عالجْنَ أسفاراً وأيْنا

ولقدْ صلقْنَ هوازناً بنواهِل حتى ارتوينا [9]

نُعْليهِمُ تحتَ الضبا بِ المَشْرَفيَّ اذا اعتزينا [10]

نحْن الألى فاجمعْ جُمو عكَ ثُم وجّههمْ الينا

واعْلَمْ بأنَّ جِيادَنا آلينَ لا يَقْضينَ دَينا [11]

---

١) الادلال الانبساط والحين التعرض للهلاك ٢) المين اكثر من الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن ٣) لوما هلا يريد هلا بكيت على حجر ٤) الصعدة القناة لم تثقف والثقاف الذى تقوم به القناة والقناة هنا كناية عن عزهم ومنعتهم جعلها مثلا له ولوينا أبينا اعطاء ما نطالب به ٥) يريد يسقط وسطاً لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمى حقيقته ٦) أين أينا أى أين تنهزمون ٧) الهام الرءوس والبواتر السيوف القواطع والحنين أى السيوف من كثرة الضرب وشدته ٨) أتينهم أى الخيل وقد انطوينا يريد من الضمر ٩) الصلق العض والنواهل العطاش يريد أن الخيل عضت هوازن حتى رويت أنيابها من دمائهم ١٠) الاعتزاء أن ينتسب الرجل عند الضربة ١١) لا يفين طالب الوتر بوتره

وَلَقَدْ أَبَحْنا ما حَمَيْـ ـتَ ولا مُبِيحَ لما حَمَيْنا

هذا ولو قَدَرَتْ عليـ ـكَ رِماحُ قومى ما انتَهَيْنا

حتى تنوشَكَ نوشةً عاداتِهِنَّ اذا انْتَوَينا[1]

نُغلى السِّباءَ بكلِّ عا تقةٍ شمُولٍ ما صَحَوْنا[2]

ونُهينُ فى لذَّاتها عُظْمَ التِّلادِ اذا انتشينا[3]

لا يَبلُغُ البانى ولو رَفَعَ الدَّعائم ما بَنينا[4]

كَمْ مِن رئيسٍ قد قتلـ ـناهُ وضيمٍ قد أَبَينا

ولرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ ضَخْمِ الدَّسيعةِ قدرمينا[5]

عِقبانُهُ بظلال عقْـ ـبانٍ يُتمِّمُ مَن نوينا[6]

حتى تركنا شِلْوَهُ جَزَرَ السباعِ وقد مضينا[7]

انَّا لعمرُكَ ما يُضا مُ حليفُنا أبداً لدينا

وأوانسٍ مثل الدُّمَى حُورِ العُيُونِ قد استبينا[8]

وقال

تغيرتِ الديار بذى الدفينِ فأودية اللوى فرمالِ لِينِ[9]

---

١) تنوشك تناولك وعاداتهن يريد كعاداتهن وانتوينا نوين من النية ٢) العاتقة المعتقة والشمول الخمر ٣) العظم العظيم والتلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا
٤) البانى هنا بانى المجد والكرم لقومه من بعده ٥) الدسيعة الدفعة من المال
٦) العقبان الرايات واحدتها عقاب تيمم تقصد ٧) الشلو بقية الجسد وجزر السباع أى قطعاً للسباع تأكلها ٨) الاوانس اللاتى يؤنس بحديثهن واستبينا كسبينا
٩) الدفين واللوى ولين مواضع

تَبيَّنْ صاحِي أترَى حُمولا ... يشبَّهُ سيرُها عومَ السفين (١)

جعلْنَ الفجَّ مِن رَكَكٍ شِمالا ... و نَكَّبْنَ الطَّوِيَّ عن اليمينِ (٢)

أَلا عَتَبَتْ عليَّ اليومَ عِرسى ... وقد هبَّتْ بِلَيلٍ تَشتكِينى (٣)

فقالتْ لِي كَبِرْتَ فقلْتُ حقًّا ... لقد أخلقْتُ حِيناً بَعد حين (٤)

تُرِيني آيةَ الإعراضِ منها ... وقطّتْ فى المَقالةِ بعد لِين (٥)

ومطَّتْ حاجِبَيْها أنْ رأتْنى ... كَبِرْتُ وأن قد ابيضَّتْ قُرونى (٦)

فقلْتُ لها رُوَيْدَكِ بعض عَتْبي ... فإني لا أرَى أن تَزدَهِينى (٧)

وعِيشى بالذى يُغنيكِ حتى ... اذا ما شِئْتِ أن تنأىْ فَبِينى (٨)

فإنْ يكُ فاتنى أسفاً شَبابى ... وأضحَى الرأسُ مِنّى كاللَّجِين (٩)

وكان اللهْوُ حالَفَنى زَماناً ... فأضْحَى اليومَ منْقطعَ القرِين (١٠)

فقدْ أَلِجُ الخِباءَ على عَذارَى ... كأَنَّ عُيونَهنَّ عُيونُ عِين (١١)

يمِلْنَ عليَّ بالأَقْرابِ طوْراً ... وبالأجيادِ كالرَّيْطِ المَصون (١٢)

---

١) تبين انظر والحمول الابل عليها الهوادج وعوم السفين يريد بعوم السفين جمع سفينة شبهها بها فى هدوء سيرها ولينه

٢) الفج ما اتسع من الارض وركاك موضع ونكبن الطوى وهى البئر المطوية عدلن عنها وجعلنها عن اليمين وقت السير ٣) عرس الرجل امرأته

٤) لقد أخلقت الخ يريد لقد كبرت فبليت كالثوب البالى لكثرة ما عشته من الدهر

٥) الآية العلامة والاعراض الصدود وقطت غلظت وفى المقالة أى الكلام وبعد لين يريد بعد ما كانت تلاينني ٦) مطت حاجبيها يعنى تكبرت وابيضت قرونى جمع قرن وهو الخصلة من الشعر شابت ٧) رويدك الخ أى ارفقى فى عتبي وتزدهينى تستخفى بى

٨) تنأى تبعدى فبيني أى ففارق ٩) فاتنى أسفاً أى وأنا آسف عليه واللجين زبد أفواه الابل شبه به بياض شعره ١٠) اللهو اللعب وحالفنى صاحبنى ومنقطع القرين وهو الصاحب يريد فلما تركته أضحى لاصاحب له ١١) ألج ادخل الخباء البيت والعين جمع عيناء وهى بقرة الوحش ١٢) الاقراب الخواصر والريط جمع ريطة وهى الملاءة والمصون المحفوظ

وأسْمَرَ قد نَصَبْتُ لذى سَناءٍ ... يَرَى منّى مُحافَظَةَ اليَقِين (١)

يحاولُ أنْ يَقومَ وقد مَضَتْهُ ... مُغابِنَةٌ بذى خِرْصٍ قَتِين (٢)

اذا ما عادَهُ منها نِساءٌ ... سَفَحْنَ الدَّمْعَ مِن بعدِ الرَّنِين (٣)

وخَرْقٍ قد ذَعَرْتُ الجُونَ فيه ... على أدْماءَ كالعيْرِ الشَّنُون (٤)

وقال

أمِن رُسُومٍ نُؤْيُها ناحِلُ ... ومن دِيارٍ دمْعُكَ الهامِلُ (٥)

أجالَتِ الرِّيحُ بها ذَيْلَها ... عاماً وجَوْنٌ مُسْبِلٌ هاطِل (٦)

ظَلْتُ بها كأنَّنى شارِبٌ ... صَهْبـاءَ مما عَتَّقتْ بابل (٧)

بل ما بُكاءُ الشَّيْخِ فى دِمْنَةٍ ... وقد عَلاهُ الوَضَحُ الشَّامِل (٨)

أقْوَتْ من اللاءِى هُمُ أهلُها ... فما بها اذْ ظَعَنوا آهِل (٩)

وربما حَلَّتْ سُلَيْمَى بها ... كأنَّها عُطبولَةٌ خاذِل (١٠)

لولا تُسَلّيكَ جُمالِيَّةٌ ... أدْماءُ دامٍ خُفُّها بازِل (١١)

---

١) الاسمر الرمح ونصبت رفعت واستقبلت به يريد الذى لم تتداوله الايدى فهو نقى ذا سناء أى ذا شرف ورفعة ويرى منى الخ أى يرى منى الجد فى قتاله

٢) مضته نفذت منه الطعنة ومغابنة أى طعنة تغبن من لحمه أى تثنيه كما يثنى الثوب ويروى معاينة أى وهو يرى ذاك ويعاينه ويروى معاندة والخرص السنان والقتين المحدد

٣) سفحن الدمع صببنه والرنين رفع الصوت

٤) الخرق البعيد الواسع من الارض والجون جمع جون الظلمان أو البقر أو الظباء وعلى أدماء يريد على ناقة أدماء وهى البيضاء خالصة البياض وكالعير الشنون يريد كالحمار الوحشى بين السمين والمهزول

٥) النؤى أثر الديار والناحل البالى والدمع الهامل الفائض

٦) أجالت جرت والجون السحاب والمسبل منه الدانى من الأرض

٧) ظلت مكثت نهارى كله والصهباء الخمر

٨) الوضح الشيب والشامل الذى شمل شعره كله

٩) أقوت خلت وآهل من قولهم مكان آهل له أهل ومأهول فيه أهله

١٠) العطبولة الظبية الطويلة العنق الحسنته

١١) تسليك تنسيك اللهو جمالية يريد

حَرْفٌ كأَنَّ الرَّحْلَ منها على ذى عانَةٍ مَرْتعهُ عاقِل (١)

يا أَيُّها السائِلُ عن مَجْدِنا انَّك عن مَسْعاتِنا جاهِل (٢)

ان كُنتَ لم تأتِكَ أيامُنا فاسأَلْ تُنَبَّأْ أَيُّها السائِل (٣)

سائِلْ بنا حُجْراً وأجنادَهُ يومَ تولَّى جمعُهُ الجافِل (٤)

يومَ أتى سَعْداً على مأقِطٍ وجاوَرَتْ من خلفِهِ كاهِلُ (٥)

فأَوْرَدُوا سِرْباً له ذُبَّلاً كأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِل (٦)

وعامِراً أَنْ كيْفَ يَعْلوهمُ اذا التقيْنا المُرْهفُ النَّاهِل (٧)

وجَمْعَ غَسَّانَ لقيناهمُ بجَحْفَلٍ قَسْطَلُهُ ذائل (٨)

قوْمى بَنو دُودَانَ أهْلُ النُّهى يوماً اذا أُلقِحتِ الحَائِل (٩)

كَمْ فيهمُ مِن سَيِّدٍ أَيِّدٍ ذى نفَحاتٍ قائِلٌ فاعِل (١٠)

مَن قولُهُ قَوْلٌ ومن فِعْلُهُ فِعلٌ ومَنْ نائِلُهُ نائِل (١١)

القائِلُ القولَ الذى مِثْلُهُ يُنْبِتُ منه البَلَدُ الماحِلُ (١٢)

لا يَحْرِمُ السَّائِلَ إنْ جاءَهُ ولا يُعَفِّى سَيْبَهُ العاذِل (١٣)

---

١) الحرف الضامرة من الابل وعلى ذى عانة يريد على ناقة تشبه الجمل فى عظم خلقها حمار معه قطعة من الاتن وعاقل أرض ٢) عن مسعاتنا أى بمسعاتنا والمسعاة المكرمة

٣) لم تأتك أيامنا يريد أخبارها ٤) سائل بنا أى عنا والجافل الهارب المذعور

٥) سعد هو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمة رهط الكميت والمأقط كالمأزق مضيق الحرب ٦) الذبل القنا اليابس والشاعل المشتعل المتقد

٧) وعامراً أى وسائل بنا عامراً والمرهف السيف المحدود والناهل العطشان

٨) الجحفلُ الجيش الكثير والقسطل الغبار والذائل الطويل الذيل الذى لا ينقطع

٩) الحائل التى أتى عليها حول ولم تحمل ١٠) الايد القوى والنفحات العطايا

١١) نائله عطاؤه ونائل أى مبذول ١٢) ينبت منه البلد الماحل يريد يحيي به البلد المجدب

١٣) لا يعفى لا يحبس سيبه وهو العطاء والعاذل الذى يلومه على العطاء ويروى ولا

والطاعِنُ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغا ... يَذْهَل منها البطَلُ الباسِل

وقال

لمن جِمالٌ قُبَيلَ الصُّبْحِ مَزْمومَه ... مُيَمّماتٌ بلادا غير مَعْلومه(١)

عالِيْن رقماً وأنماطاً مظاهِرَةً ... وكِلالاً بعَتيقِ العقْل مَقْرومه(٢)

مِلْعبْقَرِيّ عليها اذغدوْا صَبَحٌ ... كأنهامن نَجيع الجَوْفِ مَدْمومه(٣)

كأنَّ ظُعنَهمُ نخْلٌ موسَّقَةٌ ... سودٌ ذوائبُها بالحَمْلِ مَكْمومه(٤)

فيهنَّ هِنْدٌ وقد هامَ الفُؤادُ بها ... بيضاءُ آنِسَةٌ بالحُسْنِ مَوْسومه(٥)

ممكورَةٌ كمَهاةِ الجوّ ناعمَةٌ ... تُدنى النَّصِيف بكَف غيرمَوشومه(٦)

كأنَّ ريقتَها بعدالكَرى اغْتَبَقَتْ ... صَهْباءَ صافِيَةً بالمسْكِ مخْتومه

مما يُغالِى بها البُيَّاعُ عتَّقَها ... ذوشارب أصْهَبٍ يغْلى بهاالسِّيمه(٧)

يامَنْ لبرْقٍ أبيتُ الليلَ أرْقُبُهُ ... فى مُكْفَهِرّ وفى سوْداءَ مَرْكومه(٨)

---

١) الجمال المزمومة المشدودة عليها الرحال يعفى بالقاء أى لا يمحو

٢) الرقم البرود والانماط جمع نمط ضرب من البسط والكال جمع كلة الستر الرقيق والعقل ثوب أحمر يجلل به الهودج والعتيق من العتق وهوكرم الأصل والمراد به الجودة ومقرومة مستورة بالقرام وهو الستر

٣) مل العبقرى يريد من العبقرى ويروى للعبقرى وكل شىء كرم عند العرب فهو عبقرى والصبح بياض فى حمرة ونجيع الجوف دمه ومدمومة مطلية به

٤) الظعن الاظعان وهى الجمال عليها النساء موسقة حاملة لطرحها وسود ذوائبها وهى أطرافها من الرى ومكمومة مغطاة مخافة الجراد والطير

٥) بالحسن موسومة عليها سمة الحسن

٦) الممكورة من النساء المطوية الخلق المستديرة الساقين ومهاة الجو البقرة الوحشية والنصيف الخمار وتدنيه تستر به جمالها للعفة وقوله بكف غير موشومة . انما يشم الاكف البغايا

٧) البياع الذين يبيعون والذين يشترون وذو شارب أصهب يريد رجلا يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة وتلك صفة الاعاجم والسيمة الاسم من سام يسوم سوما وسيمة وهى المبايعة ويقال انه لغالى السيمة والسومة أى السوم

٨) المكفهر السحاب المجتمع وسوداء مركومة ليلة سوداء قد ركم بعضها على بعض يريد يامن يعين على النظر الى هذا البرق

فبرقُها حَرِقٌ وماؤُها دَفِقٌ ... وتحتها رِيِّقٌ وفوقها دِيَمَه(١)

فذلكَ الماء لو أنى شَرِبْتُ به ... اذاً شفى كَبِداً هَيْماءَ مكلومه(٢)

هذا ودَوِّيَّةٍ تَعْيَ الهُداةُ بها ... ناءٍ مسافتها كالبُرْدِ ديمومه(٣)

جاوزْتُ مَهْمَهَ يَهْماها بعَيْهَمَةٍ ... عيْرانةٍ كعَلاةِ القَيْنِ معقومه(٤)

أرْمى بها عُرُضَ الدَّوِّىِّ ضامِرَةً ... فى ساعةٍ تَبعثُ الحِرْباءَ مسمومه(٥)

وقال

يا دارَ هِنْدٍ عفاها كلُّ هطَّالِ ... بالجوِّ مثلَ سحيقِ اليُمْنَةِ البالى(٦)

جرَتْ عليها رياحُ الصَّيْفِ فاضْطرَدَتْ ... والرِّيحُ مِمَّا تُعَفِّيها بأذْيالِ(٧)

حَبَسْتُ فيها صِحابى كىْ أسائلها ... والدَّمْعُ قد بلَّ مِنِّى جَيْبَ سِرْبالى(٨)

شَوْقاً الى الحَىِّ أيامَ الجَميعُ بها ... وكيفَ يَطْرَبُ أو يَشْتاقُ أمْثالى(٩)

وقد علا لِمَّتى شَيْبٌ فوَدَّعَنى ... منه الغوانى ودَاعَ الصارِمِ القالى(١٠)

---

١) برقها حرق كأنه النيران المحرقة وماؤها دفق متدفق والريق أول المطر والديمة مطر دائم فى سكون . اليوم والليلة أو اليومين والليلتين أو الثلاثة ٢) الكبد الهيماء المتيمة والمكلومة المجروحة من ألم الحب ويروى شكاء وهى التى شكت أى طعنت فانتظمها الطعن

٣) الدوية الفلاة وتعيى الهداة بها جمع هاد لم تهتد لوجهة القصد والديمومة الفلاة الواسعة وانما جعلها كالبرد لآثار الرياح بهـا ٤) يهماها يريد بها اليهماء وهى الفلاة العمياء لا أعلام بها والعيهمة الناقة الضخمة والعيرانة الناجية فى نشاط وعلاة القين سندان الحداد والمعقومة البازل الشديدة ٥) مسمومة من السموم وهى الريح الحارة ٦) الجو موضع ويروى بالخبت وهو ما اطمأن من الارض والسحيق الثوب الخلق واليمنة البرد اليمنى ٧) اطردت جاءت وذهبت ويروى فاطرقت أى الدار تلبدت ٨) والجيب الطوق من السربال وهو القميص ٩) بها أى بدار هند وكيف يطرب الخ يريد ليس لمن كبرت سنه مثلى ذلك

١٠) اللمة الجمة والغوانى من النساء المستغنيات بجمالهن وحسنهن عن الزينة والصارم القاطع والقالى المبغض

وقد أُسَلِّي هُمومي حين تَحْضُرُني ... بِجَسْرَةٍ كَعَلاةِ القَيْنِ شِمْلالِ (١)

زَيَّافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ ناجيَةٍ ... تَفْرِي الهَجيرَ بِتَبغيلٍ وإِرْقالِ (٢)

مَقْذُوفَةٍ بِلَكيكِ اللَّحْمِ عَن عُرُضٍ ... كَمُفْرَدٍ وحَدٍ بالجَوِّ ذَيَّالِ (٣)

هذا وحَرْبٍ عوانٍ قد سَمَوْتُ لها ... حتى شَبَبْتُ لها ناراً بإِشْعالِ (٤)

تَحْتي مُسَوَّمَةٌ جَرداءُ عِجْلِزَةٌ ... كالسَّهْمِ أرْسَلَهُ مِن كَفِّهِ الغالي (٥)

وكَبْشِ مَلْمومَةٍ بادٍ نواجِذُها ... شَهباءَ ذاتِ سَرابيلٍ وأَبْطالِ (٦)

أَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خِرْصاً فَمالَ بِهِ ... كما انثنَى مُخْضَدٌ مِن ناعِمِ الضَّالِ (٧)

وقَهْوَةٍ كَرُفاتِ المِسْكِ طالَ بِها ... في دَنِّها كَرُّ حَوْلٍ بعد أحْوالِ (٨)

باكَرْتُها قبْلَ أن يَبْدُو الصباحُ لنا ... في بَيْتِ مُنْهَمِرِ الكَفَّيْنِ مِفْضالِ (٩)

وغَيْلَةٍ كَمَهاةِ الجَوِّ ناعِمَةٍ ... كأنَّ رِيقَتَها شِيبَتْ بِسَلْسالِ (١٠)

---

١) الجسرة الناقة القوية التي تجسر على كل شيء والشملال الخفيفة السريعة

٢) الزيافة المختالة في مشيها تزيف في سيرها وتفرى تقطع والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر والتبغيل ضرب من السير والارقال السرعة

٣) مقذوفة مرمية واللكيك قطع اللحم والواحدة لكيكة وعن عرض معناه من أي عرض استعرضتها رأيتها لحيمة والوحد الذي يرعى وحده والجو ما اتسع من الارض والذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر في مشيه يصف حماراً وحشياً شبه به ناقته

٤) سموت لها ارتفعت اليها ٥) المسومة المعلمة ويروى مضبرة وهي المدمجة الخلق والعجلزة الصلبة اللحم والغالي الذي يغلو بسهمه أي يباعد به في الرمي

٦) الكبش رئيس القوم والملمومة الكتيبة المجتمعة وباد نواجذها مكشرة عن انيابها شبهها بحيوان كاسر يريد الافتراس يصفها بالشدة والشهباء البيضاء من لون الحديد والسرابيل الدروع

٧) أوجرته أدخلت الرمح في فيه كما يوجر فم الصبي بالدواء فيبلعه والجفرة الجوف والخرص السنان والمخضد الغض الناعم والضال السدر البري والعبري

٨) القهوة الخمر ورفات المسك المدقوق المكسر منه كالفتات ويروى ولهوة واللهوة الخمر أيضاً ٩) منهمر الكفين السخي السائل الكفين بالعطاء شبه جوده بمنهمر المطر والمفضال ذو الفضل السمح على قومه ١٠) الغيلة المرأة الجسيمة التي تغتال الثياب والسلسال

قدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وهْناً وَتُلْعِبنى ... ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِى منى على بال[1]

بانَ الشَّبَابُ فَآلَى لا يُلِمُّ بِنَا ... واحْتَلَّ بى مِنْ مَشِيبٍ أىُّ مِحْلالِ

والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمنْ أرْسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلّٰهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الخَالِى[2]

وَقالَ

طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِى ... لآلِ أُسْمَاء لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ[3]

انىّ اهْتَدَيْتِ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ ... فى سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ واعْقَادِ[4]

يكافُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مِثْل المهَاةِ اذا ما احتَثَّهَا الحادِى[5]

ابْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنىّ وأسْرَتَهُ ... قوْلاَ سيذْهَبُ غوْرًا بعْدَ إنجادِ[6]

يا عَمْرُو مَارَاحَ مِنْ قَوْمٍ ولاَ ابتكروا ... الاَّ وَللمَوْتِ فى آثَارِهِمْ حادى[7]

فانْ رأيتَ بِوَادٍ حيَّةً ذكراً ... فامْضِ وَدَعنى أمارِسْ حيَّةَ الوادِى

لا اعرِفنَّكَ بَعْدَ الموْتِ تنْدُبنى ... وفى حيَاتى مازَوَّدْتنى زادِى

انَّ أمامَكَ يوْماً أنْتَ مُدْرِكهُ ... لا حاضِرٌ مُفْلِتٌ منـه ولا بادِ

فانظُرْ الى فَىْءِ مُلْكٍ أنتَ تاركهُ ... هل تُرْسِيَنَّ أواخيهِ بأوتادِ[8]

---

١) قد بت العبها الخ عنـدى أن هذا البيت مصنوع لا يشبه كلام العرب الخمر يتسلسل فى الحلق ٢) أرسى نزل والخالى الماضى . ٣) لم يلمم لميعاد يريد انه أتى على غير ميعاد

٤) طال سيرهم يروى طال ليلهم والسبسب ما استوى من الارض والدكداك السهولة والاعقاد رمال متراكمة واحدهما عِقد وزان كتف ٥) اليعملة القوية على العمل فى سيرها والمهاة البقرة واحتثها حضها على السيرى والحادى السائق

٦) أبو كرب هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار والغور ما تطامن من الارض والنجد ما ارتفع منها ٧) راح من الرواح وهو العشى أو من الزوال الى الليـل وابتكروا من البكرة وهى الغدوة ٨) فىء ملك ظل ملك وترسين تثبتن وأواخيه جمع أخية وزان أبيـة عود فى حائط أو حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة والاوتاد جمع وتد وهو مارز فى الارض أو الحائط من خشب

اذهَبْ اليكَ فإنى مِن بنى أَسَدٍ　　أهْلِ القِباب وأهْلِ الجُرْدِ والنادِى [١]

قد أتركُ القِرْنَ مُصْفراً أناملُهُ　　كأن أثوابَهُ مُجتْ بفِرْصادِ [٢]

أوجَرْتُهُ ونواصى الخيل شاحبةٌ　　سمراءَ عاملُها من خلفِهِ بادِ [٣]

وقال

هبَّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاَّحى　　هلا انتظَرْتِ بهذا اللَّوْم إصباحى [٤]

قاتلها اللهُ تَلحانى وقد علمت　　أنَّ انفسى إفســادى وإصلاحى

كان الشبابُ يُلهِّينا ويعجبنــا　　فما وهبنْــا ولا بعنا بأرباح

ان اشربِ الخمر أو أرزأ لها ثمناً　　فلا محــالة يوماً اننى صاح

ولا مَحالة من قبرٍ بمحْنيةٍ　　وكفَنٍ كسراةِ الثور وضَّاح [٥]

يا من لبرق أبيتُ الليل أرقُبُهُ　　فى عارضٍ كبياض الصبح ِ لماح ِ [٦]

دانٍ مسفٍّ فُوَيْقَ الارض هيدبُهُ　　يكادُ يَدْفعهُ من قام بالرَّاح [٧]

فمن بنجوَته كمن بمحفله　　والمُستكنُّ كمن يمشى بقِرواح [٨]

كأن ريِّقهُ لما علا شطِباً　　أقرابُ أبلَق يَنفى الخيل رمَّاح [٩]

---

١) اذهب اليك زجر له وذكر النادى لأن لهم سادات يجتمعون فيه

٢) مصفراً أنامله يريد طعنتــه فنزف حتى اصفر ومجت رشت بفرصاد وهو التوت أراد كأنما مج عليها فرصاد لانها مخضبة بالدماء

٣) نواصى الخيل رءوسها وشاحبة متغيرة من السفر وسمراء يريد بها قناة وعامل القناة ما كان أسفل من الســنان وبدوه من خلف المطعون كناية عن نفاذها فيه وظهورها من الجانب الآخر

٤) اللاحى اللائم والاصباح كالصباح

٥) المحنية منعرج الوادى وسراة الثور ظهره شبه الكفن بها فى البياض ووضاح أبيض يتوضح ويلمع

٦) العارض السحاب المعترض فى الافق واللماح اللماع

٧) الدانى القريب والمسف الشديد الدنو وفويق تصغير فوق وهيدبه ماتدلى منه والراح الاكف

٨) النجوة ما ارتفع من الارض والمحفل مســتقر الماء والمستكن الذى فى بيته والقرواح أرض مستوية ظاهرة

٩) الريق اللمعان وشطب جبل والاقراب جمع قرب بالضم

فالتجَّ أعلاهُ ثُمّ ارتجَّ أسفَلُهُ ... وضاقَ ذَرْعاً بحَمْلِ الماءِ منْصاحِ (١)

كأنّما بين أعلاهُ وأسْفَلِهِ ... رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أو ضوءُ مِصْبَاحِ (٢)

كأنَّ فيه عِشاراً جِلةً شُرُفاً ... شُعْثاً لَهَامِيمَ قد هَمَّتْ بإِرْشاحِ (٣)

بُحا حَناجِرُها هُدْلا مَشافِرُها ... تُسيمُ أولادَها في قَرْقَرٍ ضاحِ (٤)

هَبَّتْ جَنوبٌ بأُولاهُ ومالَ به ... أعْجازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الماءَ دَلَّاحِ (٥)

فأصْبَحَ الرَّوْضُ والقِيعانُ مُمْرِعَةً ... مِن بين مُرْتَفِقٍ فيه ومُنْطاحِ (٦)

وقالَ

ليس رَسْمٌ على الدَّفينِ ببالي ... فلِوَى ذَرْوَةٍ فجَنْبَيْ ذِيالِ (٧)

فالمَرَوْراتُ كالصَّحيفَةِ قَفْرٌ ... كلُّ وادٍ ورَوْضَةٍ مِحْلالِ (٨)

وبضمتين وهو الخاصرة أو من الشا كلة الى مراق البطن والابلق يريد به فرساً أبلق والبلقة ارتفاع التحجيل الى الفخذين وينفي الخيل يطردها شبه تكشف بياض البرق بتكشف الابلق وقت عدوه عن أقرابه ١) فالتج أعلاه صوت . كأنه مأخوذ من لجة الماء وارتج تحرك واهتز وضاق ذرعا بحمل الماء لم يطق حمله ومنصاح منشق بالماء يقال انصاح البرق اذا انصدع

٢) الريط جمع ريطة كل ثوب لين رقيق ٣) العشار النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها والجلة منها المسان جمع مسنة والشرف جمع شارف وهى الناقة المسنة الهرمة والشعث المتلبدة الشعر واللهاميم النوق الغزيرة وقوله همت بارشاح يقال ارشحت الناقة اذا اشتد فصيلها وقوى وهو فصيل راشح وانما ذكرها بذلك لأنها تحن

٤) البحة خشونة وغلظ فى الصوت والحناجر جمع حنجرة وهى الحلقوم وهدلا أى مسترخية مشافرها جمع مشفر وهو للحيوان كالشفة للانسان وتسيم أولادها ترعاهم والقرقر الارض المطمئنة اللينة والضاحى البارز ٥) دلاح كثير الماء وهو نعت للمزن

٦) القيعان جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والممرعة المخصبة والمرتفق ماء راكد قد حبسه شيء يرتفق به والمنطاح سائل لم يكن له ما يحبسه فسال . ومكان مرتفق فيه ومنطاح فيه ٧) ليس ببال أى هو باق يريد لو بلى لاسترحنا

٨) المرورات الصحارى وكالصحيفة يريد فى بيانها واستوائها وقفر ليس فيها أحد من الناس والروضة المحلال التى يحل بها . يريد أنها كانت آهلة

مُقْفِراتٌ الاَّ رَماداً غَبِيًّا ... وبَقايا مِن دِمنَةِ الاطْلال(١)

وأَوارِيَّ قد عَفَوْن ونُؤْياً ... ورُسوماً عُرِّينَ عن أحْوال(٢)

بُدِّلَتْ منهمُ الدِّيارُ نَعاماً ... خاضِباتٍ يُزْجِينَ خِيطَ الرِّئال(٣)

وظِباءً كأنَّهُنَّ أبارِيـ ... ـقُ لُجَيْنٍ يَحنو على الاطفال(٤)

تلكَ عِرْسى أمْسَتْ تَميزُ حِلالى ... أَلِبَيْنٍ تريدُ أمْ لِدَلال(٥)

ان يَكُنْ طِبَّكِ الدَّلالُ فلو فى ... سالِفِ الدهْرِ واللَّيالى الخَوالى(٦)

ذاكِ اذْ أنْتِ كالمَهاةِ وإِذْ آ ... تيكِ نَشْوانَ مُرْخِياً أذْيالى(٧)

أو يَكُنْ طِبَّكِ الزِّيالُ فإنْ الْـ ... ـبَيْن أن تَعْطِفى صُدُورَ الجِمال(٨)

زَعَمَتْ أنَّنِي كَبِرْتُ وأنى ... قَلَّ مالى وضَنَّ عَنى المَوالى(٩)

وصَحا باطِلِى وأصبَحْتُ كَهْلا ... لا يُواتى أمثالَها أمْثالى

أنْ رأتْنى تَغيَّرَ اللوْنُ مِنى ... وعلا الشَّيْبُ مَفْرِقى وقَذالى(١٠)

فارْفُضى العاذلينَ واقْنَىْ حياءً ... لا يَكونوا عليكِ خَطَّ مِثَال(١١)

---

١) الرماد الغبي التراب الخفى والدمنة الموضع الذى تبيت فيه الابل والغنم

٢) عرين عن أحوال بعد أحوال قد مضت

٣) خاضبات مخضرة الأسوق من أكلها البقل فى الربيع ويزجين يسقن والخيط بكسر الخاء جماعة النعام والرئال جمع رأل فراخ النعام ٤) اللجين الفضة وتحنو تعطف

٥) الحلال الفراش وتميز تعزل يريد عزلت فراشى عن فراشها

٦) الطب الشأن والليالى الخوالى المواضى يقول لو فعلت هذا فى شبابى

٧) المهاة البقرة الوحشية والمهاة البلاورة شبهها بالمهاة لبياضها والنشوان السكران

٨) الزيال المفارقة وأن تعطفى الخ يروى أن ترفعى ويروى فلا أحفل أن تعطفى أى لا أبالى

٩) ضن عنى الموالى بخلوا على بالمواساة ١٠) المفرق وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر والقذال كسحاب جماع مؤخر الرأس ١١) واقنى حياء أى الزمى الحياء ولا يكونوا الخ يريد لا تأخذى بمثالهم الذى يمثلون لك من القطيعة ولا تقبلى أقاويلهم

ودَعى مَطَّ حاجبيْكِ وعيشى مَعنا بالرَّجاءِ والتأمال [١]
وبحَظٍّ مما نعيشُ ولا تَذْ هَبْ بكِ التُّرَّهاتُ فى الاهْوال [٢]
منْهمُ ممْسِكٌ ومنهمْ عَديمٌ وبَخيلٌ عليكِ فى بُخَّال
درَّ درُّ الشبابِ والشَّعَرِ الأسْ وَدِ والرَّاتِكاتِ تحتَ الرِّحال [٣]
والعَناجيجِ كالقِداحِ من الشَّوْ حَطِ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ الابطال [٤]
ولقد أذْعَرُ السَّرابَ بِطِرْفٍ مِثْلِ شاةِ الارانِ غيْرِ مُذال [٥]
غيْرِ أقْنَى ولا أصَكَّ ولكنْ مِرْجَمٌ ذُو كَريهَةٍ ونِقال [٦]
يَسْبِقُ الانْفَ بالمُدَجَّجِ ذى القَوْ نَسِ حتى يؤوبَ كالتِّمْثال [٧]
فهْوَ كالمِنْزَعِ المَريشِ مِن الشَّوْ حَطِ مالَتْ به شِمالُ المُغالى [٨]
يَعفِرُ الظَّبيَ والظَّليمَ ويُلْوى بِلَبونِ المِعْزابَةِ المِعْزالِ [٩]

---

١) مط المرأة حاجبيها لزرايتها على الشيء وتعجبها منه وانما مطت حاجبيها لكبره وقلة خيره والتأمال الامل ٢) الترهات الاباطيل ٣) در در الخ تلهف على ما فاته من شبابه والراتكات الابل النجائب التى ترتك فى سيرها ٤) العناجيج من الخيل الطوال الاعناق ويقال هى جياد الخيل والواحد عنجوج وانما جعلها كالقداح لضمرها والشوحط شجر تعمل منه القسى والشكة السلاح كله ويروى تردى بشكة الابطال ٥) السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء والرواية السروب بضم السين يريد بها قطعان الخيل المجتمعة جماعات جماعات والطرف الفرس الكريم الطرفين وشاة الاران الثور الوحشى والاران النشاط والخفة والمذال المهان

٦) الاقنى الاحدب الانف وهو مما تعاب به الخيل والاصك الذى يصطك عرقوباه ومرجم يرجم الارض بحوافره وذو كريهة صبور على الشدائد صبور على الجرى والنقال من المناقلة وهى سرعة نقل القوائم فى السير ٧) المدجج الفارس الشاك فى السلاح والقونس البيضة فى رأسها حديدة طويله وكالتمثال يريد فى حسنه لم يغيره طول الجرى

٨) المنزع السهم الذى ينتزع به والمريش الذى جعل عليه ريش والمغالى الذى يرفع يديه بالسهم لاقصى الغاية ٩) يعفر الظبي يلقيه فى العفر وهو التراب ويروى يعقر بالقاف أى يجرح يصف السهم . ويلوى يذهب واللبون الشاة ذات اللبن والمعزابة والمعزال الرجل يعزب بابله

ولقد أدخُلُ الخِباءَ على مَهْ ... ضومةِ الكَشْحِ طِفلةٍ كالغزال (١)
فتَعاطيْتُ جِيدَها ثُمَّ مالتْ ... مَيلانَ الكَثيبِ بينَ الرِّمال (٢)
ثم قالتْ فِدًى لنفسِكَ نَفْسى ... وفِداءٌ لمالِ أهلِكَ مالى
ولقد أَقْدُمُ الخميسَ على الجَرْ ... داءِ ذاتِ الجِراءِ والتَّنْقال (٣)
فَتَقِينى بِنَحْرِها وأقِيها ... بِقَضيبٍ من القَنا غيرِ بالِى (٤)
ولقد أقْطَعُ السَّباسِبَ بالرَّكْ ... بِ على الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلال (٥)
عَنْتَريسٍ كأنها ذُو وُشومٍ ... أحْرَجَتْهُ بالجَوِّ إحدى الليالى (٦)
ثُمَّ أبْرى نِحاضَها فتَراها ... ضامِراً بعْدَ بُدْنِها كالهِلال (٧)
ذاكَ عيشٌ رَضيتُهُ وتولَّى ... كلُّ عَيْشٍ مَصيرُهُ لِهَبال (٨)

وقال

لمن الدَّارُ أقْفَرَتْ بالجَنابِ ... غيرَ نُؤْىٍ ودِمْنَةٍ كالكِتابِ (٩)
غَيَّرَتْها الصَّبا ونَفْحُ جَنوبٍ ... وشَمالٍ تَذْرُو دُقاقَ التُّرابِ (١٠)

---

١) مهضومة الكشح ضامرة الخاصرة خوف الغارة
٢) تعاطيت تناولت والجيد العنق ٣) الخميس الجيش والجراء كثرة الجرى والتنقال التفعال من المناقلة فى السير ٤) غير بال أى هو صلب
٥) السباسب جمع سبسب . وهو المفازة أو الارض المستوية البعيدة والصيعرية ضرب من الابل النجائب لها سمة فى أعناقها وقيل هو وصف خاص بالاناث منها دون الذكور والشملال الخفيفة السريعة ٦) العنتريس الصعبة وكأنها ذو وشوم أى كأنها ثور وحشى فيه توليع وهو سواد وبياض وأحرجته الجأته الى شجرة بالجو واحدى الليالى أى الموصوفات بالبرد ولا يقال احدى الليالى الا للتى ينعم فيها أو الشديدة ٧) وأبرى نحاضها أهزل لحمها وبعد بدنها أى بعد سمنها شبهها فى ضمرها وانحنائها بالهلال ٨) الهبال الهلاك
٩) الجناب موضع . ودمنة كالكتاب يريد فى استوائه
١٠) الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش والنفح الهبوب والجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وتذرو تطير ودقاق التراب ما كان لينا تذروه الرياح

فتراوحنها وكلُّ مُلِثٍّ دائم الرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحاب (١)
أوحشت بعد ضُمَّرٍ كالسَّعالى مِن بَناتِ الوَجيهِ أو حَلَّاب (٢)
ومُراحٍ ومَسْرَحٍ وحلولٍ ورعابيبَ كالدُّمَى وقِباب (٣)
وكهولٍ ذوى نَدًى وحلومٍ وشَبابٍ أنجادٍ غُلْبِ الرِّقاب (٤)
هَيَّجَ الشوقُ لى معارفَ منها حينَ حلَّ المَشيبُ دارَ الشَّباب
أوطَنَتْها عُفْرُ الظِّباءِ وكانت قَبْلُ أوطانَ بُدَّنٍ أتْراب (٥)
خُرَّدٍ بينهنَّ خَوْدٌ سَبتْنى بدلالٍ وهَيَّجَتْ أطْرابى (٦)
صَعْدَةٌ ما علا الحَقيبةَ منها وكثيبٌ ما كان تحتَ الحِقاب (٧)
اننا انما خُلِقْنا رءوساً مَن يُسوِّى الرُّءوسَ بالاذْناب
لا نَقى بالأحْسابِ مالاً ولكن نَجْعَلُ المالَ جُنَّةَ الاحْساب (٨)
ونَصُدُّ الاعْداءَ عنا بِضَرْبٍ ذى خِذامٍ وطَعْنِنا بالحِراب (٩)
واذا الخَيْلُ شَمَّرَتْ فى سَنا الحَرْ بِ وصارَ الغُبارُ فوقَ الذُّؤاب (١٠)

---

١) ملث من الالثاث وهو دوام المطر والمرجحن الثقيل والمرجحن المهتز أيضاً

٢) أوحشت أقفرت والوجيه فرس معروف عند العرب بكرم أدله وحلاب فرس لبنى تغلب كريم أصله أيضا ٣) المراح مأوى الابل والمسرح مرعاها والرعابيب جمع رعبوبة وهى من النساء البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة ٤) الكهول جمع كهل وهو من وخطه الشيب ورأيت له بجالة والندى السخاء والحلوم جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل وغلب الرقاب غلاظها ٥) أوطنتها اتخذتها وطنا لها وعفر الظباء جمع أعفر وهو ما يعلو بياضه حمرة والبدن بتشديد الدال السمان والاتراب جمع ترب وهو من ولد معك ٦) الخرد الخفرات والخود المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة والاطراب جمع طرب وهو خفة تلحقك . تسرك أو تحزنك

٧) الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك يقول هى طويلة كالرمح والكثيب الرمل المجتمع شبه عجزها به والحقاب شيء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها كالحقب محركة

٨) الجنة بالضم كل ماوق ٩) الخذام القطع كالخذم

١٠) الذوائب جمع ذؤابة وهى شعر مضفور وموضعه الرأس . يريد صار الغبار فوق الرءوس

واستجارت بنا الخيول عجالا　مثقلات المتون والاصلاب

مصغيات الخدود شعث النواصى　فى شماطيط غارة أسراب (١)

مسرعات كأنهن ضراء　سمعت صوت هاتف كلاب (٢)

لاحقات البطون يصهلن فخرا　قد حوين النهاب بعد النهاب (٣)

وقال من قصيدة

بل لا محالة من لقاء فوارس　منا متى يدعوا لروع يركبوا

شم كأن سنا القوانس منهم　نار على أعلى اليفاع تلهب (٤)

تمشى بهم أدم تئط نسوعها　خوص كما تمشى الهجان الربرب (٥)

وهم قد اتخذوا الحديد حقائبا　وخلالهم نهد المراكل تجنب (٦)

من كل ممسود السراة مقلص　قد شفه طول القياد واغبوا (٧)

وطمرة كالسيد يسمو فوقها　ضرغامة ضخم المناكب أغلب (٨)

---

١) مصغيات الخدود من أصغت الناقة رأسها الى الرجل كالمستمع شيأ والشماطيط المتفرقة أرسالها ومثلها الاسراب　٢) الضراء جمع ضار وهو الكلب يجوع ثم يرسل على الصيد والكلاب صاحب الكلاب　٣) الصهل التصويت　٤) شم طوال الانوف والسنا مقصور الضوء واليفاع المرتفع من الارض وتلهب تتلهب أى تتقد شبه بريق القوانس بالنار الملتهبة

٥) الادم الابل البيض وتئط نسوعها تصوت والخوص من الابل الغائرة العيون . الذكر أخوص والانثى خوصاء والهجان الابل البيض والربرب جماعة البقر شبهها بالبقر لبياضها

٦) اتخذوا الحديد يريد به الدروع وحقائبا يعنى قد أحقبوها على الركائب وخلالهم أى بينهم ويروى وخلافهم أى خلفهم ونهد المراكل ضخام الاوساط والمركل حيث يركل الفارس بعقبه من الفرس اذا كان فوقه　٧) السراة الظهر والمسد توثيق الخلق وفتل الصلب وشدة المتن والمقلص المشمر وشفه هزله وغيره واغبوا أعيوه　٨) الطمرة الفرس الانثى الكريمة السريعة وشبهها بالسيد وهو الذئب فى خفتها ويسمو يرتفع والضرغامة الاسد وضخم المناكب غليظها والاغلب الغليظ الرقبة　شبه فارس هذه الفرس بأسد هذه صفته

ولقد مَضى منا هناك لِعامِرٍ   يومٌ عليهم بالنِّسارِ عَصَبْصَبُ(١)

بمُعضِّلٍ لجبٍ كأنَّ عُقابَهُ   فى رأسِ خرصٍ طائرٌ يتقلَّبُ(٢)

ولقدْ شَبَبْنا الرِّبابِ ودارمٍ   ناراً بها الطَّيْرُ الاشائمُ تَنْعبُ(٣)

حتى جَبَهْناهمْ بكأسٍ مُرَّةٍ   فيها المُثَمَّلُ ناقِعاً فلْيَشْرَبوا(٤)

وَلَقَـدْ أتانى عَنْ تَميمٍ أنَّهُمْ   ذَئِرُوا لقَتْلَى عامِرٍ وَتَغَضَّبُوا(٥)

رَغْمٌ لَعَمْرُ أبيكَ عِنْدِى هَيِّنٌ   إنى يَهُونُ عَلَىَّ الاَّ يُعْتَبُوا(٦)

وغَداةَ صَبَّحْنَ الجِفـارَ عَوابِساً   تَهْدِى أوائِلَهُنَّ شُعثٌ شُزَّبُ(٧)

لمـا رَأوْنا وَالمعَابِلُ وَسْطَهُمْ   والخيلُ تبْدو تارَةً وَتَغَيَّبُ(٨)

ولَّوْا وهُنَّ يَجُلْنَ فى آثارِهِمْ   شَللاً وبالطَّناهمُ فتكَبْكبوا(٩)

سائِلْ بناحُجْرَ بْنَ أمِّ قَطامِ إذْ   ظَلَّتْ بهِ السُّمرُ النَّواهِلُ تلْعَبُ(١٠)

فلْيَبْكِهِمْ من لا يزالُ نِساؤُهمْ   يومَ الحِفاظِ يَقُلْنَ أينَ المهْرَبُ(١١)

صَبْراً على ما كان مِن حُلفائِنا   مِسْكٌ وغِسْلٌ فى الرُّؤوسِ يُشَيِّبُ(١٢)

---

١) يوم النسار معروف فى التاريخ والعصبصب الشديد

٢) بمعضل يريد بجيش معضل وهو الذى يضيق به الفضاء لكثرته ولجب من اللجبة وهى الجلبة والصياح والعقاب الراية والخرص السنان   ٣) شببنا أوقدنا ودارم من بنى تميم والطير الاشائم المشؤمة وهى الغربان وتنعب تصيح   ٤) الكأس المرة هنا كناية عن الموت واذاقة العذاب والمثمل كمعظم السم والناقع المصفى   ٥) ذئروا نفروا وانكروا

٦) هين سهل يريد أنه لا يغيظه أن لايرجع لهم الى العتبى   ٧) صبحن الجفار أتينه صبحاً يريد الخيل   ٨) المعابل السهام والخيل تبدو يريد اذا خرجت من الغبار وتغيب أى تغيب اذا دخلت فيه   ٩) المبالطة الجلاد بالسيوف وتكبكبوا اجتمعوا فصاروا كبكبة واحدة

١٠) النواهل التى قد رويت من الدم   ١١) الحفاظ الصبر والمحافظه

١٢) حلفاؤهم هنا بنوجديلة وقوله مسك وغسل الخ يريد به لم يكن بيننا وبينكم الا الحنوط وهو الطيب يخلط للميت . وكانت العرب اذا أرادت الحرب جعلت معها الحنوط وابتسلت للموت

تم القسم الثانى من مختارات ابن الشجرى

وفيه خمس وعشرون قصيدة

ويليه القسم الثالث وفيه مختار شعر الحطيئة وأخباره

فهرس مختارات ابن الشجرى

وفيه خمسون قصيدة سوى المقطوعات وأخبار بعض الشعراء

﴿ القسم الثانى ﴾
